المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
التطوير التربوي

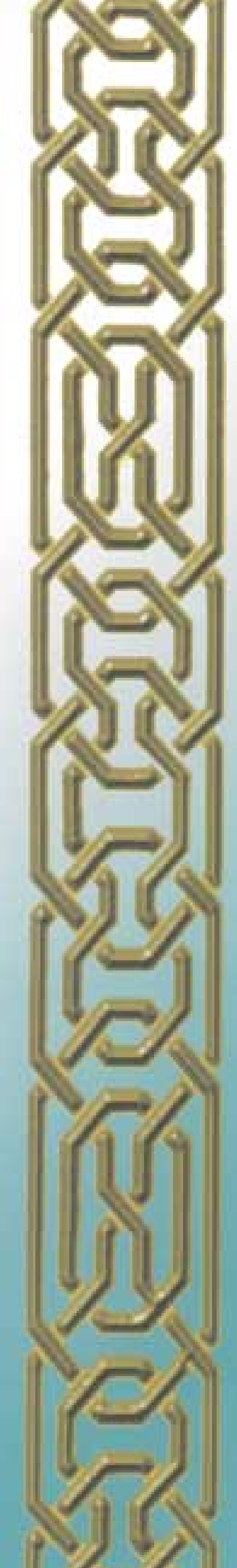




للصف الأول الثانوي

(بنين)





طبعة ١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ
٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م



المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
التطوير التربوي



قررت وزارة التربية والتعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

التفسير

للصف الأول الثانوي

(بنين)

طبعة ١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ
٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد :

فإن مما يطلب من المسلم تدبر كتاب الله ـ جل وعلا ـ ومعرفة ما يتضمنه من أحكام شرعية سواء في مجال العقيدة أو الفقه أو الأخلاق، وما يتضمنه أيضاً من حكم وأمثال وقصص، فهو معين لا ينضب، ولا يمل منه المسلم قال تعالى :

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1].

وكان الصحابة رضوان الله عليهم إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يتعلموا ما فيهن من العلم والعمل، فكانوا يتعلمون القرآن والعمل به .

وهذا المقرر الذي بين أيدينا هو مقرر التفسير للصف الأول الثانوي، وهو عبارة عن مقاطع من الآيات، أخذت من سور متعددة، روعي في اختيارها كونها تبين حكماً عمليًا، أو عقديًا، أو أخلاقيًا، أو تتحدث عن قصة من قصص الأمم السابقة لأخذ العظة والاعتبار، وهي ستة وعشرون مقطعًا، في الفصل الدراسي الأول ثلاثة عشر مقطعاً، وفي الفصل الدراسي الثاني ثلاثة عشر مقطعًا، على أن يدرس كل مقطع في حصة واحدة، وباقي الحصص يستفاد منها في التقويم والمراجعة .

توجيهات في طريقة التدريس :

١ ـ على المعلم أن يعد درسه في كراسة إعداد الدروس بعد أن يقرأ الموضوعات من المقرر، وبعد أن يرجع إلى المراجع الموثوقة في التفسير .

٢ ـ يحرص المعلم على إعداد الآيات على الورق المقوى أو على شريحة بلاستيكية أو على سبورة إضافية كي يتمكن من مناقشة تلاميذه في هذه الآيات .

---

(١) سورة ص آية رقم ٢٩.

٣ ـ يمهد المعلم لدرسه من خلال الموضوع قبل أن يعلن الدرس، والتمهيد يكون بوسيلة تعليمية، أو قصة لها علاقة بموضوع الآيات، أو أسئلة يتوصل من خلالها للموضوع، أو أسئلة في الدرس الماضي إذا كان إكمالاً لهذا الدرس أو العلاقة بينهما مرتبطة.

٤ ـ يبين المعلم بعد ذلك موضوع الدرس ويدونه على السبورة .

٥ ـ يناقش المعلم تلاميذه في الآيات آية آية، ويبتعد عن طريقة الإلقاء المجردة .

٦ ـ يطلب المعلم من تلاميذه بيان معاني المفردات، وإن وجد التلاميذ صعوبة في ذلك قرب لهم المعنى؛ كأن يضع المفردة في عبارة مفيدة، أو يذكرهم بخبرة سابقة .

٧ ـ يدون المعلم على السبورة معاني المفردات التي توصل إليها التلاميذ بمساعدته، كما يدون على السبورة الأحكام والفوائد التي توصلوا إليها بمساعدته .

٨ ـ يحرص المعلم على إحضار الوسائل التعليمية المعينة على فهم النص مستعيناً بما حوله من مكونات البيئة، أو من محتويات مستودع الوسائل أو المختبر المدرسي .

٩ ـ يكلف المعلم تلاميذه بحل الأسئلة المقترحة للمناقشة في الكتاب أو الأسئلة التي يقترحها هو.

١٠ ـ على المعلم ألا يقتصر على الأسئلة الموجودة في الكتاب؛ لأنها مجرد نموذج يدل المعلم على نوعية الأسئلة الجيدة، والبعد عن الأسئلة التقليدية التي لا تقيس سوى مستوى الحفظ .

١١ ـ على المعلم أن يربط هذه الآيات ومعانيها بواقع حياة الطلاب، فينبههم إلى المخالفات التي تقع من الأفراد أو المجتمع لهذه الآيات.

ونذكر المعلم بأنه يؤدي رسالة عظيمة سيثيبه الله عليها أعظم الثواب إن هو أخلص النية لله، وأن هؤلاء التلاميذ إنما هم أمانة في عنقه سيسأله الله عنهم يوم القيامة .

وفق الله الجميع لما فيه الخير، ودلنا على طريق الحق والصواب إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فهرس الموضوعات

الفصل الدراسي الأول

الدرس الأول



سورة الأحزاب من آية (٢١-٢٧)

قال تعالى :

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَءَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ ﴾



المفـــردات :

الكلمـــة	معنـــاهـــا
الأحزاب	من التحزب وهو التجمع، والمراد بهم هنا : الكفار الذين تجمعوا لقتال المسلمين .
قضى نحبه	أدى ما عليه من العهد لله فاستشهد .
ظاهروهم	أي : اليهود الذين ساعدوهم وعاونوهم .
صياصيهم	حصونهم التي تحصنوا بها .

الأحكام والفوائد :

١ ـ سميت سورة الأحزاب بهذا الاسم؛ لأنه ذكر فيها قصة الأحزاب وهم الكفار الذين تحزَّبوا وتجمعوا على المسلمين من كل جهة، وهم كفار مكة، وغطفان، ومالأتهم يهود بني قريظة وأوباش العرب، ولكن الله هزمهم ورد كيدهم إلى نحورهم وكفى المؤمنين القتال .

٢ـ قدرة الله جل وعلا على نصر عباده المؤمنين المخلصين، ودحر الكافرين المعاندين .

٣ ـ الحث على التأسي برسوله ـ ﷺ ـ في كل أمر من أمور الحياة كما في قول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

٤ ـ الرسول ﷺ صبر وصابر، ورابط وجاهد، وانتظر الفرج من ربه سبحانه وتعالى يوم الأحزاب، فلم يخيب ظنه وهزم أعداءه، لذا كان لزاماً علينا التأسي والاقتداء بنبينا العظيم في ذلك دائمًا، وبخاصة عندما يشتد الخطب ويتكالب علينا الأعداء .

٥ ـ المؤمنون الصادقون يثبتون عندما تَدْلَهِمُّ الخطوب ويتربص بهم الأعداء، لثقتهم المطلقة بربهم وبوعده لهم، ولهذا لما رأى الصحابة الأحزاب تجمعوا عليهم قالوا : هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والاختبار والامتحان الذي يعقبه النصر القريب، بل وصلوا إلى مرحلة من الإيمان عالية، لأنهم ازدادوا يقينًا، وصاروا أكثر انقيادًا واستسلامًا لأوامره سبحانه وتعالى.

٦ ـ الإيمان يزيد بفعل الطاعات، وينقص بارتكاب المعاصي والمنكرات.

٧ ـ من صفات المؤمنين أنهم يوفون بالعهود التي يعقدونها، وحينما يكون العهد مع الله فإنهم يكونون أشد حرصًا على الوفاء به، ومن ذلك عهد المؤمنين بأن يثبتوا ويقاتلوا مع رسول الله ﷺ حينما يقاتل أعداء الله ولا يولون الأدبار، فالصحابة منهم من وَفَّى بعهده وقاتل حتى استشهد في سبيل الله، ومنهم من ينتظر القتال حتى يستشهد أو يصدق في اللقاء، ولم يبدلوا هذا العهد أبدًا .

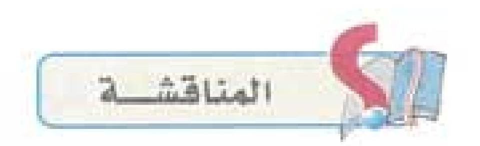
٨ ـ فضل الله عظيم فهو يثيب الصادقين في إيمانهم الثابتين على العهد، ويعذب المنافقين الذين كذبوا بلقاء الله، ولكن الله قد يتفضل عليهم إن شاء بأن يوفقهم إلى الابتعاد عن النفاق والرجوع إلى الإيمان والعمل الصالح بعد الفسوق والعصيان، ورحمة الله ورأفته بالعباد هي السابقة لغضبه .

٩ ـ في غزوة الأحزاب تجمع الكفار من قريش وغطفان وأوباش العرب، لقتال المسلمين فردهم الله عن المدينة بإرسال الريح، وإنزال الملائكة، ففرقت شملهم، وشتَّتت جمعهم، وقلعت خيامهم، وأكفأت قدورهم، ولذلك رجعوا خائبين مقهورين ، غيظهم يملأ صدورهم، والآثام تملأ صحائفهم، ولم يحققوا آمالهم في القضاء على الإسلام، والحصول على الغنائم.

١٠ ـ بعد غزوة الأحزاب لم تغز قريش المسلمين أبداً؛ بل كان المؤمنون هم الذين يغزون المشركين حتى تمَّ الفتح .

١١ ـ كان بين المسلمين وبين يهود بني قريظة عهد، فنقضة اليهود بعد محاولة حيي بن أخطب ـ لعنه الله ـ ودخلوا مع الأحزاب ضد رسول الله ـ ﷺ ـ لكن الله عز وجل أنزلهم من حصونهم التي كانوا يتحصنون بها، ودب الرعب في قلوبهم والخوف؛ لأنهم ساعدوا الكفار ومالوا إليهم، فما كانوا يهدفون إليه من العزة ومن إذلال المسلمين واستئصالهم انقلب عليهم؛ فَأُذِلُّوا واستؤصلوا بأن قام المسلمون بقتل المقاتلة منهم وأسر النساء والذراري، وجعل ديارهم وأراضيهم وأموالهم للمسلمين .

١٢ ـ من فضل الله سبحانه وتعالى أن وعد المؤمنين بأن يورثهم أرضًا لم تطأها أقدامهم بعد، وصدق الله وعده، ففتح لهم خيبر والجزيرة كلها، وفارس، والروم وغيرها.



١ ـ بين معاني الكلمات التالية :

قضى نحبه ، ظاهروهم ، صياصيهم

٢ ـ لماذا سميت سورة الأحزاب بهذا الاسم ؟

٣ ـ استخرج من الآيات الكريمة نصًا على :

ـ زيادة الإيمان ونقصانه .

ـ تظافر اليهود مع الذين كفروا على المؤمنين .

ـ رد الله للأحزاب وخذلانهم.

ـ ثبات المؤمنين وصبرهم على مقاتلة الأعداء فإما الشهادة في سبيل الله أو الصبر والدفاع عن الدين للظفر بالنصر .

٤ ـ اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات التالية مع تصحيح الخطأ :

أ ـ تظافر يهود بني قينقاع مع كفار قريش وغطفان وأوباش العرب . ( )

ب ـ بعد غزوة الأحزاب لم تغز قريش المسلمين أبداً . ( )

جـ ـ وعد الله المؤمنين بأن يورثهم أرضاً لم تطأها أقدامهم ففتح لهم الجزيرة وفارس والروم. ( )

٥ ـ ما الجزاء الذي ناله كلٌ من : المؤمنين، اليهود، الكفار، في غزوة الأحزاب ؟

الدرس الثاني



سورة الأحزاب من آية (٦٩ـ٧٣)

قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا (٦٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١) إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٧٢) لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٧٣) ﴾



المفــردات :

الكلمــة	معنــاهــا
وجيهًا	صاحب مكانة ورفعة في قومه، والمراد به موسى عليه السلام .
سديدًا	قويمًا ، عادلاً، حقًا .
الأمانة	المراد بها هنا : التكاليف الشرعية .
أشفقن	خِفْنَ، أي : من حمل هذه الأمانة العظيمة .
ظلومًا جهولاً	ظالم لنفسه، جاهل بعواقب الأمور .



الأحكام والفوائد :

١ ـ الافتراء على الناس وإيذاؤهم والاستهزاء بهم أمر ممقوت ومحرم، لكنه يكون أشد مقتًا وتحريمًا إذا كان في حق الأنبياء والمرسلين .

٢ ـ بنو إسرائيل افتروا على موسى ـ عليه السلام ـ بأن ادَّعوا أن في جسمه عاهة، ولكن الله سبحانه وتعالى برَّأه مما قالوا وأبطل دعواهم، وجعله صاحب وجاهة وعلو ورفعة، ومقدمًا عليهم، كما أنهم اتهموه بقتل أخيه هارون فبرأه الله أيضًا من ذلك .

٣ ـ علينا نحن المؤمنين تجنب إيذاء الرسول ﷺ لكي لانقع فيما وقع فيه بعض بني إسرائيل.

٤ ـ من أنواع إيذاء الرسول ـ ﷺ ـ تكذيبه، أو الاستهزاء بما جاء به، أو القدح فيه، أو اتهامه بالخطأ، سواء في حياته أو بعد موته ﷺ ، أو التعرض إلى صحابته الكرام ـ رضي الله عنهم ـ بالسب أو التقليل من شأنهم.

٥ ـ من تعرض للرسول ـ ﷺ ـ أو لآله أو صحبه الكرام بشيء من الأذى فقد آذى نفسه، وخسر آخرته، وذلك لايقدح في الرسول ـ ﷺ ـ ولا في صحابته ـ رضي الله عنهم ـ عند الله، يقول تعالى : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ﴾ (١) .

٦ ـ الدعوة إلى مراقبة الله سبحانه وتعالى في جميع الأقوال والأفعال، وأن تكون هذه الأقوال متصفة بالعدالة وعدم الجور، متضمنة للحق خالية من الباطل، ومستقيمة لا اعوجاج فيها، ومن فعل ذلك فقد استجاب للنداء الرباني، واستحق التوفيق إلى الأعمال الصالحة وقبولها، وغفران الذنوب ومحوها.

٧ ـ طاعة الله ورسوله تؤدي إلى الفوز العظيم بالجنة والبعد عن النار، كما تؤدي إلى الاستقامة في هذه الحياة، والعيش الرغد الهانئ .

٨ ـ الفرائض والتكاليف الشرعية من أعظم الأمانات، وهي ثقيلة الحمل حتى أن السموات والأرض والجبال لم يطقن حملها فأعرضن عنها وخفن من ثقلها وعدم القدرة على أدائها .

٩ ـ تصدى الإنسان الظالم لنفسه، الجاهل لمقدرته وطاقته ولعواقب الأمور لحمل هذه الأمانة. لكنه يستطيع تحملها إذا هو أدرك هذا الحِمْل، فأطاع الله في أوامره عن إدراك ووعي، وقاوم نزعات الشهوات في نفسه .

---

(١) سورة الفتح آية ٢٩ .

١٠ ـ انقسم الناس ـ بحسب قيامهم بهذه الأمانة وعدمها ـ إلى ثلاثة أقسام : منافقون قاموا بها ظاهرًا لا باطنًا، ومشركون تركوها ظاهرًا وباطنًا، ومؤمنون قائمون بها ظاهرًا وباطنًا.

١١ ـ الإنسان بتحمله هذه الأمانة قد اختار بنفسه عاقبة أمره، وصار جزاؤه بناءً على عمله .

١٢ ـ الأمانة تشتمل أداء التكاليف الشرعية، والواجبات الدنيوية، فعلى الإنسان أن يكون أمينًا مع ربه بطاعته فيما أمر، وأداء الحقوق، وأمينًا مع نفسه بألاَّ يوردها موارد الردى والهلاك، وأن يؤدي الأعمال المنوطة به بكل أمانة .



المناقشة

١ ـ بين معاني الكلمات التالية :

وجيهًا ، الأمانة ، ظلوماً جهولاً

٢ ـ اختر للجملتين التاليتين ما يناسبهما من العبارات :

ـ ادَّعى بنو إسرائيل في الآيات ـ كذبًا وزورًا ـ أن موسى عليه السلام :

أ ـ كاذب . ب ـ به عاهة في جسمه .

جـ ـ ساحر . د ـ شاعر .

ـ المراد بالأمانة في الآيات الكريمة :

أ ـ التكاليف الشرعية . ب ـ حفظ الحقوق المالية .

جـ ـ حفظ الأهل والأولاد . د ـ جميع ما سبق .

٣ ـ ما حكم التعرض بالسوء للرسول ـ ﷺ ـ أو آله وصحبه الكرام ؟ وما جزاء من فعل ذلك ؟

٤ ـ ما أقسام الناس حسب قيامهم بالأمانة ؟ وما جزاء كل فئة منهم ؟ مع الدليل .



سورة سبأ من آية (١٥ ـ ٢١)

قال تعالى :

﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (١٥) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦) ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ (١٧) وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ (١٨) فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (١٩) وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢٠) وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ (٢١) ﴾



المفـــردات :

الكلمـة	معنـاهـا
سبأ	قبيلة سكنت جنوب اليمن ومنها ملوك اليمن التابعة وبلقيس .
سيل العرم	هو السيل الشديد الجارف الذي يحمل الحجارة أرسله الله على سبأ حينما ظلموا وتعدوا، والعرم قيل : اسم للوادي، وقيل:اسم للمُسَنَّاة التي هي الحاجز الذي يحجز الماء .
خمط	شجرة الأراك، وكل نبت أخذ طعمًا من مرارة.
سدر	شجر النبق .
صَدَّق	صار ظنه حقًا حيث ادعى أن أكثر الناس غير شاكرين لنعم الله .

الأحكام والفوائد :

١ ـ يتفضل الله على الناس بالرزق والخير العميم، فمنهم من يتفضل عليه بطيب الأرض وغزارة المياه، وإنبات البساتين الفيحاء الكثيرة الثمار، ومنهم من يتفضل عليه بالعلم، ومنهم من يتفضل عليه بإعطائه القدرة على الصناعة، ومنهم من يتفضل عليه بالقدرة على التجارة، ومنهم من يتفضل عليه بإخراج كنوز الأرض من معادن وأحجار كريمة ونفط .

٢ ـ هذه الفضائل من الله آية ودليل على قدرة الله جل وعلا وأنه لا ربَّ سواه، فيجب شكره على ذلك باتباع أوامره واجتناب نواهيه .

٣ ـ حينما يغتر الإنسان بما أعطاه الله وينسى الواهب الحقيقي فإن هذه النعمة تنقلب إلى نقمة، فكم من علم أهلك صاحبه، وكم من مال ألحق الأذى بربه، وكم من ملك دَمَّرَهُ سلطانه .

٤ ـ لقد رزق الله الناس في مملكة سبأ برزق عظيم، بأن ألهمهم بناء السد العظيم الذي جعلهم يتحكمون في المياه التي يرسلونها إلى الحدائق والجنان الواقعة على ضفتي الوادي ذات الأرض الخصبة العالية الإنتاج، فأنبت الثمار الطيبة من كل نوع ولون فأكلوا منها وتنعموا بثمارها، وطيب بلادهم، وكان ذلك دليلاً كافيًا على قدرة الله جل وعلا وأن هذا من عنده، وأنه يجب أن يشكر عليه .

٥ ـ لم يتعظ هؤلاء القوم بذلك بل أعرضوا عن ذكر الله وطاعته، وطغوا في الأرض فاستحقوا العقوبة والنقمة، فأرسل الله على سدهم الجرذان فأوهنت أسفل السد، ثم أرسل السيل الجارف الذي هدم السد وحمل معه الحجارة ليدمر الجنان التي تقع على ضفتي الوادي فتتحول تلك الأشجار المثمرة إلى الأشجار ذات الشوك، والأثل والسدر الرديء، فأصبحت بلادهم خرابًا بعد عمارها، وتلك عبرة للمعتبرين .

٦ ـ على الناس أن يتجنبوا الكفر بنعمة الله؛ لأن عقوبتها زوال تلك النعمة؛ فهي معصية، وجزاء المعصية الضيق في العيش، وعدم الحصول على اللذة الحلال والراحة النفسية .

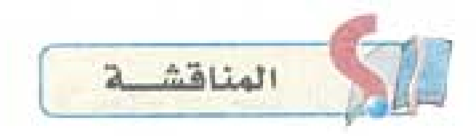
٧ ـ وصف قرآني دقيق لما كانوا فيه من النعمة والعيش الهنيء، والبلاد الآمنة والقرى المتقاربة، والأشجار الكثيرة المثمرة حتى أن المسافر منهم يسير أيامًا وليالي آمنًا لا يحتاج إلى حمل الزاد والماء معه؛ لأنه يجده حيث نزل، فيقيل في قرية، ويبيت في أخرى نظرًا لتقارب القرى فيما بينها.

٨ ـ لم يَرْعَ هؤلاء القوم تلك النعمة بل بطروها وأحبوا المسافات التي يُحتاج في قطعها إلى الزاد والرواحل والسير في الحر والمخاوف، وقد ظلموا أنفسهم بكفرهم بهذه النعمة، فمزقهم الله سبحانه وتعالى حيث خرجوا من ديارهم بعد انهيار السد إلى أرجاء الجزيرة العربية والشام والعراق، وجعل تاريخهم أحاديث يرويها الناس فيما بعد، وأصبح العرب يضربون مثلاً للذين يتفرقون شذر مذر ويتشتتون : بسبأ ومملكتهم.

٩ ـ من دواعي بقاء النعمة ورضوان الله جل وعلا؛ الصبر عند الابتلاء والشكر عند العطاء، وفي قصة سبأ عبرة للصابرين الشاكرين .

١٠ ـ بلادنا اليوم ـ ولله الحمد ـ ترفل في نعم كثيرة وفيرة أكبرها نعمة الإسلام وتطبيق شرع الله، ومنها وجود الحرمين الشريفين فيها، ومنها خروج الزيت من أرضها، وإغداق الأموال على أهلها، والأمن الوارف الظلال وتقارب المدن والقرى حتى أن المسافر على السيارة قد لا يحتاج إلى حمل الماء والزاد معه، ولم يتبق علينا سوى الشكر له جل وعلا بالمحافظة على هذه النعم، وطاعته واتباع أوامره واجتناب نواهيه لتدوم هذه النعم .

١١ ـ إبليس لعنه الله ادعى أن الناس أكثرهم غير شاكرين، وحاول أن يغرقهم ويغويهم ويخدعهم لكي يصدق ظنه ودعواه هذه، فأجابوه للأسف وبذلك صدق ظن إبليس، مع أنه لم يكن له عليهم قدرة، ولم يحملهم إلى الاستجابة له بالعصا أو بالسلاح، ولكن هذا تسليط من الله ليتبين المؤمنون بالآخرة فيعملون لها أحسن الأعمال في الدنيا، ويتبين الشاكون فيها فيجازى كلٌ بعمله .



١ ـ بين معاني الكلمات التالية :

سيل العرم ، خمط ، أثل ، سدر

٢ ـ اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات التالية مع تصحيح الخطأ :

ـ أرسل الله على قوم هود سيل العرم وأبدلهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل. ( )

ـ من دواعي نعم الله ورضوانه الصبر عند الابتلاء والشكر عند العطاء. ( )

٣ ـ ما الفوائد التي يمكنك استخراجها من قصة سبأ، وكيف تربط بينها وبين الواقع ؟

٤ ـ فسر قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

٥ ـ تحدث عن بعض النعم التي ينعم بها الله على عباده، وما الواجب على المؤمن تجاه تلك النعم ؟



سورة فاطر من آية (١-٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (٣) وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٤) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٥) إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٦) الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (٧) أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٨) ﴾

المفردات :

الكلمة	معناها
فاطر	خالق ومبدع السموات والأرض .
رسلاً	رسل بين الله وبين أنبيائه ولكل منهم مهمة يقوم بها .
أولي أجنحة	أصحاب أجنحة .

مثنى وثلاث ورباع	أي جناحين وثلاثة وأربعة .
مُمْسك	مانع.
تؤفكون	تصرفون .
الغَرُور	الشيطان الذي يخدع الناس ويبعدهم عن طريق الحق .
حزبه	أتباعه وهم الذين يطيعونه .
فلا تذهب نفسك	فلا تهلك نفسك حزنًا على ضلالهم يا محمد .

الأحكام والفوائد :

١ ـ خَلْقُ السماوات والأرض بهذا الإبداع، وتسخيرها للإنسان لتستقيم معيشته يستوجب الشكر والحمد والثناء لله جل وعلا الذي أوجدهما من العدم وبدأهما وأبدعهما .

٢ ـ الله سبحانه وتعالى خلق الملائكة وجعل لكل منهم مهمة يقوم بها، وجعلهم رسلاً إلى أنبيائه ينزلون بالوحي إليهم، ومنهم من خُلِقَ له جناحان، ومنهم من خلق له ثلاثة أجنحة، ومنهم من خلق له أربعة أجنحة، ومنهم من له أكثر من ذلك حتى أن جبريل عليه السلام له ست مِئة جناح كما ورد في صحيح البخاري ومسلم [١] .

٣ ـ الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان لا يكتمل إيمان المرء إلا به .

٤ ـ قدرة الله جل وعلا على الخلق تتجلى في خلق السماوات ورفعها، وجعلها بهذه الصورة الجميلة، وكذلك في خلق الأرض، وخلق الملائكة وغيرها من المخلوقات.

٥ ـ ما أكثر فضائل الله جل وعلا ونعمه على بني آدمَ، فهي لا تحصى مهما عدها الناس

(١) انظر البخاري في كتاب بدء الخلق، ومسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر سدرة المنتهى ح ١٧٤ .

قال تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [1]، والشيء المطمئن للنفس أن هذه النعم من الله لا يمكن لأحد أن يمنعها عن أحد، كما أن الله إذا منع نعمة عن عبد من عباده، لا يمكن لأحد كائن من كان أن يمنحه إياها، فهو المعطي وهو المانع، فلنتوجه إليه على الدوام؛ لأن غيره لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرًا، فكيف يملكه لغيره؟

٦ ـ علينا أن نفرد الله بالعبادة، ونشتغل بتوحيده؛ لأنه وحده هو الخالق الرازق.

٧ ـ شكر الله ـ جل وعلا ـ على نعمه التي لا تحصى يكون بعدم كفرانها، ومعرفة حقها، والاعتراف بها، وطاعة الله سبحانه وتعالى على الدوام.

٨ ـ لقد وضح للناس أن الله سبحانه واحد لا إله إلا هو، وأنه خالقهم من العدم، فكيف يشركون مع الله إلهًا غيره؟! وينصرفون إلى عبادة الأوثان؟!

٩ ـ نداء من الله جل وعلا يوضح للناس أن العودة بعد الممات، والبعث يوم القيامة واقع لا محالة، لذلك لا ينبغي أن يغتروا بهذه الدنيا الفانية وزينتها الزائفة، ولا ينقادوا إلى الشيطان وخداعه وأمانيه الكاذبة، ووعوده الواهية، بأن الله سوف يغفر لكم حتى لو أصررتم على المعاصي.

١٠ ـ إعلام من الله جل وعلا بعداوة الشيطان للإنسان، فلابد أن تواجه هذه العداوة بعداوة أشد؛ لأن هدف الشيطان تكثير أتباعه ليدخلوا معه نار جهنم المستعرة والعياذ بالله.

١١ ـ لابد من اقتران العمل الصالح بالإيمان؛ كي يستحق الإنسان عليه المغفرة والأجر العظيم، نسأل الله الكريم من فضله.

١٢ ـ سؤال إنكاري: هل الذي زين له الشيطان أعماله القبيحة السيئة فرآها حسنة، كالذي يستقبح تلك الأعمال، ويمقت الكفر والضلال؟!.

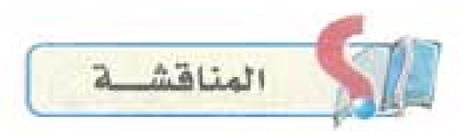
إن الكفار يعتقدون أنهم على هدى وأنهم يحسنون صنعًا، لذا من الصعوبة صرفهم عن غَيِّهِمْ، إلا

---

(١) سورة إبراهيم آية ٣٤.

إذا أراد الله هدايتهم، ولا ينبغي أن نهلك أنفسنا حزنًا على ضلالهم؛ لأن الله سبحانه وتعالى عليم بما يصنعون وسيجازيهم على أعمالهم.

١٣ ـ المؤمن يحزن حينما يرى إنسانًا ضالًّا، ولكن لا ينبغي أن يصل هذا الحزن إلى درجة التحسر؛ لأن الله سبحانه وتعالى أعلم بما يصنعون .



١ ـ بين معاني الكلمات التالية :

فاطر ، أولي أجنحة ، تؤفكون ، الغرور

٢ ـ فسر قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾ .

٣ ـ عدِّد أركان الإيمان شارحًا الركن الثاني منها في ضوء الآية الكريمة .

٤ ـ بين نوع الاستفهام في قوله تعالى :

﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ .

٥ ـ كيف يخدع الشيطان الإنسان حتى يجعله يفعل المعاصي ويبتعد عن الطاعات ؟ مع الدليل .

٦ ـ ما موقف المؤمن حينما يرى إنسانًا ضالًّا عن طريق الحق والهداية ؟ مع ذكر الشاهد .

٧ ـ في الآيات الكريمة دليل على أن المغفرة والأجر الكبير تحصل للمؤمن بمشيئة الله حين يقرن الإيمان بالعمل الصالح، استخرج ذلك من الآيات الكريمة .



سورة فاطر من آية (٩-١٤)

قال تعالى :

﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۚ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۚ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ ﴾

المفـــردات :

الكلمــة	معنــاهــا
فتثير سحاباً	تنشئ السحاب.

بلد ميت	قاحل مجدب.
النشور	البعث بعد الموت يوم القيامة ويكون كما يحيي اللـه الأرض الميتة .
يمكرون	يعملون بالاحتيال والخديعة لإطفاء نور اللـه .
يبور	يخسر، ويهلك، ويبطل مكر الماكرين .
مواخر	السفن تشق عباب الماء بصدرها .
يولج	يدخل.
قطمير	اللفافة البيضاء التي تحيط بنواة التمرة .



الأحكام والفوائد :

١ ـ قدرة اللـه سبحانه عظيمة حيث يرسل الرياح فتنشئ السحاب، وتحركه، وتهيجه على ثقله، فيرسل اللـه سبحانه وتعالى هذه السحب إلى بلاد قاحلة وهامدة، جدباء ليس فيها زرع، فينـزل الغيـث فتحيا هذه الأرض بإنبات الزروع فيها، وتتحـول إلى رياض غنَّاء، وتشكل لوحة جميلة ألوانها متناسـقة، وزهورها سامقة، يفوح شذاها، وتعبق بالروائح الجميلة، وتغرد طيورها فسبحان اللـه العظيم !.

٢ ـ القادر على إحياء الأرض بهذه الصورة بعد أن كانت لا حياة فيها؛ قادر على إعادة الناس يوم البعث والنشور .

٣ ـ الذي يبحث عن العزة والكرامة والابتعاد عن الذل والهوان يجدها في طاعة اللـه جل وعلا؛ لأن الخضوع لمن يستحق الخضوع له لا ينتقص من عزة الإنسان بل يرفع القدر، ولكن الذل والهوان لمن خضع لغير اللـه، وركن إلى من لا يملك لنفسه ضرًّا ولاَ نفعًا، ولنا في أسلافنا الأوائل خير مثل، حيث سادوا الأرض بطاعة الله واتباع أوامره .

٤ ـ الذكر، والدعاء، والتسبيح، والثناء على اللـه وتلاوة القرآن(كلم طيب) يصعد إلى اللـه، ولكن لابد أن يقترن ويؤيد بالعمل الصالح وأداء الفرائض .

٥ ـ اللـه سبحانه وتعالى سوف يعذب الذين يحتالون بالمكر والخديعة والكيد؛ لإطفاء نور اللـه، وسيبطل مكرهم وكيدهم؛ لأن المكر السيئ لا يحيق إلا بأهله .

٦ ـ اللـه سبحانه وتعالى خلق آدم من تراب، ثم خلق ذريته من ماء مهين بعد ذلك ، ثم خلق الناس ذكوراً وإناثاً؛ لكي تستمر الحياة البشرية، وتستقيم المعيشة بالزواج، ويكون التناسل بعلم اللـه جل وعلا فلا يكون حَمْلٌ من أنثى، ولا وَضْعٌ إلا واللـه عالم به، فلا يخرج عن تدبيره شيء كما أنه يعلم أعمار الخلق، وكم أمضوا في هذه الحياة؛ وذلك مكتوب عنده في اللوح المحفوظ .

٧ ـ أمثلة قدرة اللـه العظيمة لا تحصى، ومنها خلق البحرين هذا عذب فرات زُلال، وهذا ملح أُجاج، فالأول يتمثل في الأنهار والثاني في البحار، ومنها يستمد الإنسان جانبًا من رزقه، فمن العَذْب يشرب، ويسقي زرعه وبهائمه، ومن العذب والمالح يستخرج اللحم الطري، واللؤلؤ الجميل حلية للنساء، ويركب السفن التي تمخر به عباب البحر؛ كي ينقل البضائع من مكان إلى آخر ويبتغي من فضل اللـه.

٨ ـ ومن أمثلة قدرة اللـه العظيمة أنه يسخر الليل بظلامه، والنهار بضيائه، ويأخذ من طول هذا فيزيد في قصر هذا فيعتدلان، ويأخذ من الليل فيطول النهار، ويقصر الليل وهكذا .

٩ ـ ومن أمثلة قدرته أن سخر الشمس والقمر وذللهما لمصالح العباد، وجعلهما يسيران في مدارهما بشكل دقيق محدد إلى يوم القيامة، فتعرف عن طريقهما عدد السنين والحساب، وأوقات الزرع، وبدايات الشهور القمرية، وغير ذلك من الفوائد العظيمة .

١٠ ـ إذا عرفنا ذلك يجب أن نتوجه إلى الله بالعبادة ولا نعبد إلا هو؛ لأن غيره لو عُبد فهو لا يملك لنفسه شيئاً ولا يقدر على خلق أتفه الأشياء وأضعفها وهو القطمير (اللفافة البيضاء التي تحيط بنواة التمرة)، ولا يستطيعون أيضًا الاستجابة لدعائكم إذا دعوتموهم؛ لأنهم لا يسمعون، وإن سمعوا فلن يقدروا على الاستجابة لضعفهم، إضافة إلى أنهم يوم القيامة يجحدون أنكم عبدتموهم ويتبرؤون منكم .

١١ ـ لا أحدَ أعلمُ من الله بخلقه، فهو الخبير العالم بعواقب الأمور ومآلها وما تؤدي إليه، فإذا أمرك بأمر فاتبعه، وإن نهاك عن شيء فابتعد عنه؛ لأن ذلك السبيل الوحيد للنجاة من الهلاك في الدنيا والآخرة .

المناقشـــة

١ ـ بين معاني الكلمات التالية :

فتثير سحابًا ، بلد ميت ، النشور ، يولج ، قطمير

٢ ـ ضرب اللـه مثلاً في الآيات لتقريب قصة البعث والنشور للعقول، فما ذلك المثل مع الشاهد ؟

٣ ـ قال تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾، ما معنى الكلم الطيب ؟ مع ذكر مثال له .

٤ ـ بأي شيء تكون العزة والكرامة ؟ مع الدليل .

٥ ـ ذكرت الآيات تسلسل خلق الإنسان ونهاية حياته، اشرح ذلك مع ربطه بالقضاء والقدر .

٦ ـ اذكر أربعة من الأمثلة على قدرة الله تعالى وردت في الآيات الكريمة .

٧ ـ مواضع ضعف المعبودين من دون اللـه كثيرة، فما المواضع التي وردت في الآيات تبين ضعف هؤلاء المعبودين من دون اللـه تعالى ؟

٨ ـ اكتب كلمة (صح) أمام العبارة الصحيحة وكلمة (خطأ) أمام العبارة الخاطئة مع تصحيح الخطأ :

أ ـ يرسل اللـه تعالى الرياح فتثير سحاباً فيسوقه اللـه إلى بلد ميت فذلك مثل البعث والنشور يوم القيامة. (   )

ب ـ الذين يدعون من دون الله لا يملكون من قطـمير، وهذا دليل على ضعفـهم . (   )

جـ ـ يستخرج العباد من البحر المالح لحمًا طريًّا وحلية يلبسونها لعلهم يشكرون . (   )



الدرس السادس ٦ سورة فاطر من آية (١٥ـ٢٦)

قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ١٥ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ١٦ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ ١٧ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ وَإِن تَدۡعُ مُثۡقَلَةٌ إِلَىٰ حِمۡلِهَا لَا يُحۡمَلۡ مِنۡهُ شَيۡءٞ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰٓۗ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفۡسِهِۦۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٨ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ ١٩ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ٢٠ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلۡحَرُورُ ٢١ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَحۡيَآءُ وَلَا ٱلۡأَمۡوَٰتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسۡمِعُ مَن يَشَآءُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ٢٢ إِنۡ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ٢٣ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۚ وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ٢٤ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ٢٥ ثُمَّ أَخَذۡتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ٢٦ ﴾

المفــردات :

الكلمــة	معنــاهــا
ولا تزر وازرة	ولا تحمل إثم غيرها.
مثقلة	النفس المحملة بالأوزار والآثام.
الحرور	الحر المؤذي.
خلا فيها	كان لها .
الزبر	الكتب .



الأحكام والفوائد :

١ ـ يتكبر بعض الناس عن عبادة الله سبحانه وتعالى ، ويستنكف البعض الآخر، والبعض يعتقد أنه ليس بحاجة إلى الله، ولكن الحقيقة أن لله الغنى المطلق، وما سواه مفتقر إليه، وهو لا يحتاج إلى عون من أحد ، والناس يحتاجون دائماً لعونه سبحانه .

٢ ـ لو زاد الناس في تكبرهم واستنكافهم عن عبادة الله، فإنه قادر على إهلاكهم والإتيان بخلق جديد يطيعونه ويعبدونه، وهو ما حصل في السابق، وليس في ذلك أدنى صعوبة عليه .

٣ ـ في يوم القيامة من كمال عدله سبحانه وتعالى أن لا يعذب نفساً بفعل غيرها، ولا يعاقب أحداً بذنب غيره، كما يحدث في الدنيا حيث يعاقب الجبابرة الأقاربَ والجيرانَ بسبب ذنب ارتكبه قريبهم أو جارهم .

٤ ـ يوم القيامة أيضاً لا أحد يساعد أحداً، فلو أن نفساً آثمة ومثقلة بالأوزار دعت نفساً أخرى إلى مساعدتها بحمل ما عليها من أوزار أو بعضها لن تستجيب له ، ولو كان قريباً إليها أشد القرابة؛ لأن الكل يقول في ذلك المشهد : نفسي نفسي..

٥ ـ الذين يتبعون الذكر ، ويخافون عقاب الله، هم الذين يتعظون ويقبلون الإنذار الذي جاء به الرسول ﷺ ، ومع ذلك فإن من يعمل الصالحات يعود نفعه على نفسه يوم القيامة؛ لأن الناس سيرجعون إلى الله لا محالة، والله سريع الحساب، وسيجزي كلًّا بعمله إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر .

٦ ـ يضرب الله سبحانه وتعالى أمثلة للإيمان والكفر، والحق والباطل :

الأعمى والبصير : الكافر كالأعمى، والمؤمن كالبصير .

الظلمات والنور : الكفر ظلمات، والإيمان نور .

الظل والحرور : الباطل حر شديد، والحق ظل ظليل .

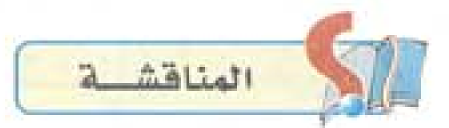
الأحياء والأموات : المؤمنون أحياء، والكافرون أموات .

٧ ـ أصحاب القبور لا ينتفعون بما يَسمعون، وكذلك الكفار الذين كتبت عليهم الشقاوة لا حيلة فيهم، ولا قدرة على هدايتهم مهما أسمعتهم من النصح والإرشاد .

٨ ـ على المسلم أن يدعو إلى الله كما كان رسول الله ـ ﷺ ـ يدعو، والهداية بيد الله سبحانه وتعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء .

٩ ـ من كمال عدل الله سبحانه أن يبعث أولاً الرسل والنذر ومعهم الدلائل البينة والآيات والكتب الواضحة الدلالة، ثم من أعرض عنهم فإن العقاب الشديد جزاؤه في الآخرة .

١٠ ـ لقد كذبت أمم كثيرة رسلها فكان عقابها أليماً، وعاقبتها خساراً في الدنيا والآخرة .



المناقشة

١ ـ بين معاني الكلمات التالية :

لا تزر ، مثقلة ، الحرور ، الزبر

٢ ـ فسر قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ .

٣ ـ ورد في الآيات الكريمة بيان لموقف الناس يوم القيامة، وضح ذلك .

٤ ـ ضرب الله ثلاثة أمثلة للإيمان والكفر اذكر تلك الأمثلة .

٥ ـ ما التسلية للرسول محمد ﷺ التي وردت في الآيات الكريمة ؟

٦ ـ أكمل الفراغ فيما يأتي :

أ ـ الكافر كـ................................ و .... كالبصير .

ب ـ الكفر ظلمات، والإيمان ....

جـ ـ الباطل .... شديد ، و.......................... ظل ظليل .

د ـ .... أحياء، والكافرون ....



الدرس السابع

سورة يس من آية (٣٣-٤٤)

قال تعالى:

﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۚ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾ وَءَايَةٞ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقۡنَا لَهُم مِّن مِّثۡلِهِۦ مَا يَرۡكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأۡ نُغۡرِقۡهُمۡ فَلَا صَرِيخَ لَهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ﴿٤٤﴾ ﴾



المفـــردات:

الكلمـة	معنــاهـــا
آية	دلالة للمكذبين الذين يكذبون بالبعث وينكرونه.
نسلخ	ننزع النهار من الليل فتصبح الدنيا مظلمة بعد أن كانت ضياءً.
منازل	منازل القمر الثمانية والعشرون التي ينزل فيها كل يوم، وهي دليل على قدرة الله.

العُرْجُون	عِذْقُ النخل القديم اليابس يكون دقيقًا متقوسًا، والقمر في نهاية الشهر يكون كذلك بعد أن كان بدرًا متكاملاً .
فَلَك	مسار أو مدار الشمس والقمر لايتعداه كل واحد منهما على مر السنين الطويلة، وفيه دليل على قدرة الله.
الفُلْك	السفينة، والمراد به هنا : السفينة التي جمع فيها نوح من كل زوجين اثنين .
صريخ	مغيث، وذلك أن السفينة تحت رحمة الله لو أراد إغراقها فلا أحد يستطيع أن ينقذها ومن فيها.

الأحكام والفوائد :

١ ـ الدلائل على عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته ووجوده كثيرة، وملموسة، فمثلاً الأرض اليابسة الجرداء أنزل عليها المطر فإذا هي واحة خضراء منبتة معشبة، يخرج منها الحبوب التي هي عماد غذاء الإنسان، وببقاياها يتغذى الحيوان، كما تتحول الأرض بنزول الغيث إلى واحة ذات بهجة، وحدائق عنب وبساتين فيحاء، منها النخيل، والعنب، والعيون المتفجرة الجارية، فيأكل الناس هذه الثمار، ويصنعون منها الأطعمة المختلفة، ويشكرون الله على ذلك .

٢ ـ ومن أمثلة قدرة الله جل وعلا أن خلق لنا من كل شيء زوجين اثنين، سواء مما تنبت الأرض، أو من بني آدم، أو من الحيوان، أو من الأشياء التي لا نعلمها؛ كي يضمن للحياة الاستقرار والدوام إلى يوم القيامة .

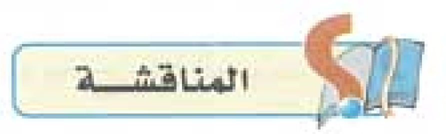
٣ ـ ومن أمثلة قدرته العظيمة الليل والنهار، وسلخ النهار من الليل، فتصير ظلمة دامسة بعد نهار جلي .

٤ ـ ومن آيات الله جل وعلا هذه الشمس التي تجري في فلك لا تتعداه أبداً ـ بنظام عجيب دقيق يؤدي إلى حدوث بعض الظواهر الكونية كالفصول الأربعة والليل والنهار ـ إلى يوم القيامة فيكون ذلك مستقرها .

٥ ـ ومن آيات اللـه جل وعلا القمر ـ الذي قدره منازل يسير فيها سيرًا آخر يُسْتَدَلُّ به على الشهور القمرية ـ يصبح دقيقًا متقوساً بعد أن كان بدرًا مكتملاً كعِذق النخل إذا قَدُمَ وصار يابسًا .

٦ ـ ومن أمثلة قدرة الله جل وعلا أن جعل لكل من الشمس والقمر مدارًا وفلكًا يسير فيه، فلا يتداخل ضوء الشمس مع ضوء القمر، ولا يدخل أحدهما في مسار الآخر؛ لأن ذلك لو حدث أدى إلى خراب الكون كما قال تعالى : ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ﴾ وهو من علامات يوم القيامة .

٧ ـ من دلائل عظمة اللـه وقدرته أيضًا أَنْ أمر نوحاً ـ عليه السلام ـ بحمل من آمن معه في السفينة المملوءة والمشحونة من الأمتعة والحيوانات، التي أمره اللـه أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين، ثم بعد ذلك يسر للناس صناعة السفن، وإذا ركبوا هذه السفن فإنهم تحت رحمة الله جل وعلا؛ لأنه لو شاء لأغرقهم وليس من مغيث ولا من مجيب ولا منقذ لهم .



المناقشـــة

١ ـ بين معاني الكلمات التالية :

نسلخ ، منازل ، العرجون ، فَلَك.

٢ ـ دلل على عظمة اللـه تعالى ـ وقدرته من الآيات الكريمة.

٣ ـ فسر قوله تعالى : ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ﴾.

٤ ـ من آيات الله الشمس والقمر، وضح أثرها في تعاقب الليل والنهار وحدوث الفصول الأربعة .

٥ ـ في قصة نوح ـ عليه السلام ـ دليل على قدرة الله تعالى وعظمته، اشرح ذلك .

٦ ـ اختر من العمود (أ) ما يناسبه من العمود (ب)

(أ)	(ب)
١ ـ خلق اللـه الأزواج	( ) تجري لمستقر لها .
٢ ـ يسلخ اللـه النهار من الليل	( ) قدَّر اللـه له منازل .
٣ ـ القمر	( ) مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون.
٤ ـ الشمس	( ) في مسار ومدار لا يتعداه كل واحدٍ منهما على مرِّ السنين.
٥ ـ الشمس والقمر	( ) فإذا الدنيا مظلمة.

الدرس الثامن



سورة يس من آية (٧١-٨٣)

قال تعالى :

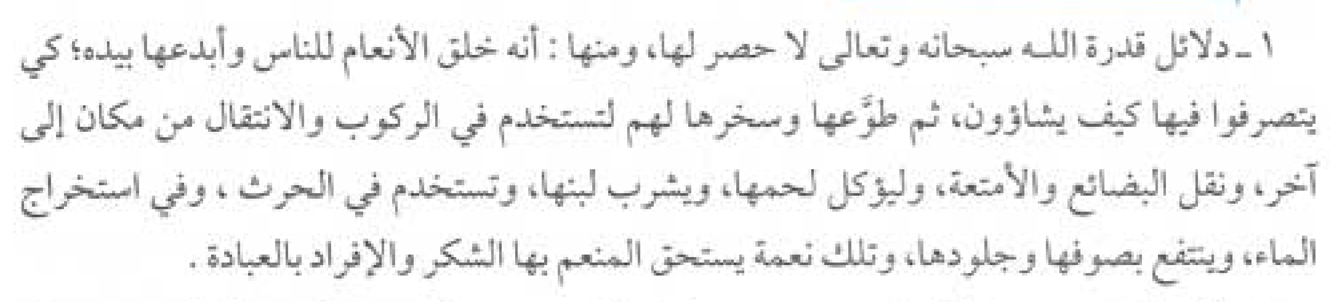
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾

المفـــردات :

الكلمـة	معنـاهـا
أولم يروا	أولم يعتبر ويتفكر من كذب بالبعث .
أنعـامًا	الإبل والبقر والغنم التي خلقها الله لمصلحة الناس.
ذللناها	سخرناها لهم يأكلون لحمها ويركبونها وينتفعون بها .
رَكوبهم	الشيء الذي يركبونه .
مشارب	ما يشرب من ألبان الأنعام .

الإنسان	الذي أنكر البعث والمقصود به هنا : أُبَيُّ بن خَلَف .
خصيم مبين	قوي الحجة والبيان، ومع ذلك لم تنفعه قوة الحجة والبيان.
رميم	عظام بالية متفتتة .
ملكوت	ملك .

الأحكام والفوائد :



١ ـ دلائل قدرة اللـه سبحانه وتعالى لا حصر لها، ومنها : أنه خلق الأنعام للناس وأبدعها بيده؛ كي يتصرفوا فيها كيف يشاؤون، ثم طوَّعها وسخرها لهم لتستخدم في الركوب والانتقال من مكان إلى آخر، ونقل البضائع والأمتعة، وليؤكل لحمها، ويشرب لبنها، وتستخدم في الحرث ، وفي استخراج الماء، وينتفع بصوفها وجلودها، وتلك نعمة يستحق المنعم بها الشكر والإفراد بالعبادة .

٢ ـ لا مقارنة بين حجم الإِنسان وحجم بعض تلك الأنعام، ومع ذلك فقد طوعها الله للإنسان، ولنا أن نتصور هذه الأنعام لو كانت شرسة لم تذلل هل يستطيع الإِنسان أن يستفيد منها ؟ كلا، ولكنها قدرة اللـه وفضائله، فهلا شكرنا اللـه على ذلك بتوحيده !.

٣ ـ إن المشركين مع أنهم ينظرون إلى آيات إبداع اللـه جل وعلا، وعظيم خلقه، يتخذون آلهة غير اللـه، لا قدرة لها على فعل شيء من ذلك؛ لعل تلك الآلهة الضعيفة العاجزة عن نصر نفسها أن تنصرهم، ومع ذلك نجد أن هؤلاء يتعصبون لهذه الآلهة ويفدونها بأموالهم وأرواحهم.

٤ ـ يُسَلِّي اللـه ـ سبحانه وتعالى ـ نبيه ويطلب منه عدم الحزن من تكذيبهم وكفرهم باللـه؛ لأنه يعلم سرهم وعلانيتهم من قول أو فعل، وسيجازيهم بذلك .

٥ ـ ينكر اللـه سبحانه وتعالى على المكذبين بالبعث، مع أنهم خلقوا من نطفة من مني يمنى، فكان على هذا المُنْكِر أن يعلم أن اللـه خلقه من شيء حقير مهين، ثم أوجد فيه الحياة فإذا هو يجادل ويخاصم بالحجة والبيان، لكن هذه الحجج واهية ضعيفة.

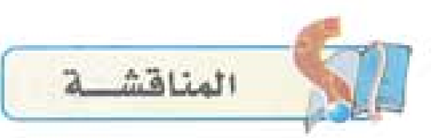
٦ ـ من الحجج الباطلة الواهية التي يحتج بها منكرو البعث أن العظام تفتت وتبلى وتذهب ولا يبقى منها شيء، لذلك لا يمكن أن تعود مرة أخرى، لكن هؤلاء حينما ضربوا هذا المثل نسوا خلق أنفسهم فهم قد أُوجِدُوا من العدم، فمن أوجدهم من العدم أول مرة قادر على إيجادهم مرة أخرى وهو عليم كيف يُبدئ ويعيد .

٧ ـ قيل إن الإنسان هنا الذي احتج بهذه الحجة الواهية هو : العاص بن وائل وقيل : أُبَيٌّ بن خلف، وقيل : عبد الله بن أُبَيّ، وأيًا كان فإن الآية تعم كل منكر للبعث وكل محتج بهذه الحجة الضعيفة .

٨ ـ من دلائل قدرة اللـه جل وعلا على البعث : أن خلق الشجر يبدأ بعود لين رطب ، ثم يكبر ويشتد العود ويبقى على اخضراره ورطوبته، ثم يخرج الشجر منه، ثم ييبس هذا الشجر فيتخذه الإنسان وقودًا بعد أن يتحول إلى نار شديدة الحرارة محرقة، ولذلك فهو قادر على إخراج الضد من الضد؛ الحار اليابس من البارد الرطب، فالشجر الأخضر من الماء، والماء بارد رطب ضد النار، وهما لا يجتمعان، ومع ذلك أخرج اللـه منه النار .

٩ ـ إن خلق السموات والأرض أكبر من خلق الإنسان، واللـه هو الذي خلق هذه السماوات والأرض، فهو قادر على إعادة خلق الإنسان وبعثه من جديد يوم القيامة؛ لأن الخالق المبدع العالم بكل شيء لا يصعب عليه شيء متى أراد شيئًا أوجده؛ لأن أمره بين الكاف والنون، فيقول للشيء كن فيكون .

١٠ ـ تنزيه اللـه سبحانه وتعالى عن العجز والشرك فهو المالك المتصرف في كل شيء، وإليه يرجع الناس ويعودون بعد مماتهم.



المناقشـــة

١ ـ بين معاني الكلمات التالية :

أنعامًا ، مشارب ، رميم

٢ ـ تحدث عن دلائل قدرة اللـه تعـالى في خلق الأنعام وتسخيرها للبشر، وما فوائد الأنعام؟ مع الدليل.

٣ ـ في الآيات الكريمة تسلية للرسول محمد ﷺ، بيِّن ذلك .

٤ ـ من الحجج الباطلة التي يحتج بها منكرو البعث أن العظام تتفتت وتبلى ولا يبقى منها شيء ولا يمكن أن تعود مرة أخرى، كيف ترد عليهم ؟

٥ ـ في خلق السموات والأرض دليل على قدرة اللـه على البعث والجزاء، كيف ذلك ؟

٦ ـ فسر قوله تعالى : ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ .

الدرس التاسع 

سورة الزمر من آية (٥٣-٦١)

قال تعالى :

﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ ﴾

المفـــردات :

الكلمـــة	معنـــاهـــا
أسرفوا	أفرطوا في الجناية على أنفسهم بعمل المعاصي وارتكاب المنكرات.
لاتقنطوا	لا تيأسوا من رحمة الله.
وأنيبوا	ارجعوا وتوبوا إلى الله .
بغتة	فجأة .
جنب الله	أَمْرِ الله.

مثوى للمتكبرين	مأوى ومسكن في دار الجحيم للمستكبرين عن طاعة الله وعبادته والإيمان به .
بمفازتهم	بسبب فوزهم بمطلوبهم وهو الجنة .

الأحكام والفوائد :

١ ـ يرتكب بعض الناس الذنوب فيفرطون في ارتكابها، ويشركون مع الله إلهاً آخر، ويكذبون الرسل، وهؤلاء يتمادون في ضلالهم ظنًّا منهم أن كل شيء قد انتهى، وأنهم لايمكن أن يصلحوا ما فات، لكن الله سبحانه وتعالى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عنهم، لذا أمر نبيه ﷺ أن يخبر هؤلاء أن باب التوبة ما زال مفتوحًا، ويناديهم إلى الإنابة إلى الله والرجوع إليه وعدم اليأس؛ لأن الله سبحانه وتعالى يغفر الذنوب جميعًا لمن تاب .

٢ ـ أرسل بعض المشركين ـ الذين كانوا قد زنوا فأكثروا، وقتلوا فأكثروا ـ إلى رسول الله ﷺ ـ يقولون : إنما تدعونا إليه لحسن، أو تخبرنا أن لنا توبة ؟ فأنزل الله جل وعلا قوله : ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ ﴾ .

٣ ـ على الناس أن يرجعوا إلى الله سبحانه وتعالى بفعل الطاعات، والانتهاء عن ارتكاب المنكرات، والخضوع لله وطاعته بإخلاص ؛ قبل أن يعاقبهم في الدنيا، ثم لا يجدوا من ينصرهم بمنع هذا العقاب عنهم .

٤ ـ الالتزام بالقرآن الكريم ـ وهو أحسن ما أنزل إلينا من ربنا ـ من أسباب النجاة من عذاب الله في الأرض، وعقابه في الدنيا؛ لأن عقابه يأتي فجأة وبدون سابق إنذار إذا كان هؤلاء يستحقون العقاب .

٥ ـ في يوم القيامة نفس الكافر تتحسر على تقصيرها في العبادة وطلب القرب من الله سبحانه وتعالى، وتفريطها في ذلك، وفوات الفرصة .

٦ ـ يحتج المفرط والمفوت للفرصة بأن ضلاله بسبب أن اللـه كتب عليه ذلك، ولو كتب عليه الهدى لاهتدى ، ولكنها حجة واهية إذ إن الفرصة متأتية الآن له، والقرآن بين يديه، والرسول أوضح له كل شيء، وأبواب التوبة مفتوحة فلماذا لم ينتهز الفرصة ؟! أم أنها الأهواء وطاعة الشيطان ؟

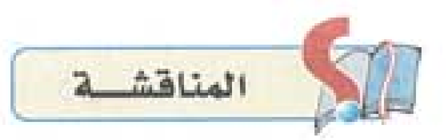
٧ ـ يتمنى المفرط أن يعود مرة أخرى إلى الحياة الدنيا؛ ليعمل صالحًا حين يقع في العذاب الذي حُذِّرَ منه، ولكن هيهات هيهات، لا رجوع ولا عودة، والفرصة واحدة فقط؛ لأن الحياة الدنيا هي دار العمل، والحياة الآخرة هي دار الجزاء.

٨ ـ حينما ادَّعى الكفار بأن اللـه كتب عليهم الضلالة فكأنهم يقولون : (ما هدانا اللـه) ، وحينما يتمنون إتاحة الفرصة لهم في العودة، فكأنهم يقولون : (ما أتاح اللـه الفرصة)، فيجيبهم اللـه سبحانه وتعالى بجواب النفي بلفظ ﴿ بَلَىٰ ﴾ قد هديتك حيث أَرْسَلْتُ الرُّسل وَأَنْزَلْتُ الآيات، كما أتحت لك الفرصة حتى مفارقتك للحياة الدنيا، ولكنك كذبت واستكبرت وكنت من الكافرين، وهذا من بلاغة القرآن العظيم حينما أجابهم بلفظ ﴿ بَلَىٰ ﴾ وهو جواب النفي مع أن الكلام هنا ليس فيه لفظ النفي .

٩ ـ على الإنسان أن يبادر في استغلال الفرصة قبل فواتها فالعمر مهما طال قصير والأجل لا يمهل أبدًا، كما أن على الفرد أن يستغل وقته فيما يعود عليه وعلى مجتمعه وأمته بالخير؛ لأنه يثاب على ذلك.

١٠ ـ صورتان تعرضهما الآيات، الأولى قاتمة كالحة، وهي لمن كذبوا على اللـه بأن أشركوا به أو نسبوا له الولد، فوجوههم سوداء مظلمة .

والصورة الثانية مشرقة جميلة وهي للذين اتقوا حيث تراهم سعداء بفوزهم برضوان اللـه، وجناته، وبعدهم عن عذاب اللـه.



١ ـ بين معاني الكلمات التالية :

أسرفوا ، لا تقنطوا ، جَنْب الله ، مثوى

٢ ـ ما سبب إفراط بعض الناس في ارتكاب المعاصي ؟ وماذا يفعلون للعودة والإقلاع عن الذنب ؟

٣ ـ ما الفوائد التي تخرج بها من قوله تعالى ﴿ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةً وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴾ ؟

٤ ـ ما حجة المفرط في تفريطه؟ وكيف ترد عليه ؟

٥ ـ ما الأمنية التي يتمناها المفرط يوم القيامة؟ وهل يمكن أن تتحقق ؟

٦ ـ كيف رد القرآن الكريم على الكفار الذين قالوا : (لو أن الله هدانا) ؟

٧ ـ في الآيات مقابلة بين صورة المؤمنين وصورة الكافرين يوم القيامة، وضّح ذلك .



سورة غافر من آية (٥٦ـ٦٠)

قال تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾



المفــردات :

الكلمــة	معنــاهــا
يجادلون	يخاصمون ويجادلون بالباطل في الآيات المنزلة، وهم الكفار .
بغير سلطان	بغير حجة ولا برهان من اللـه، ولكن بسبب الكبر .
الأعمى والبصير	المراد به هنا : الكافر والمؤمن وهما لا يستويان، فالكافر أعمى، والمؤمن مبصر، والمبصر يرى الطريق الصحيح والأعمى لايرى .
لاريب	لاشك في مجيء يوم القيامة، فهو آتٍ لا محالة .
داخرين	أذلاَّء صاغرين، وهم أهل النار يدخلونها وهم في ذِلَّة وصَغَار بسبب تكبرهم عن عبادة اللـه .



الأحكام والفوائد :

١ ـ هناك سبب مهم يدفع الكفار إلى المجادلة في آيات الله، والمخاصمة فيها بالباطل، وبلا حجة ولا برهان ساطع من الله ـ سبحانه وتعالى ـ وهو الكبر والتعاظم الذي يمنعهم من اتباع الهدى والحق والانقياد إليه، لكنهم لن يصلوا إلى مرادهم السيء، ولن تصح حجتهم .

٢ ـ أمر الله سبحانه وتعالى رسوله ـ ﷺ ـ بالالتجاء إليه؛ لأنه هو السميع لأقوالهم، والعالم بأحوالهم وما يدبرونه من أمر، وكذلك على جميع الأمة اللجوء إلى الله في كل حال من أحوالها، فهو السميع العليم الذي يعصمنا ويدفع الشرور عنا .

٣ ـ لو سألنا أنفسنا أيهما أكبر وأعظم وأصعب، خَلْقُ السموات والأرض، وإيجادهما من العدم؟ أم خَلْقُ البشر ؟ لكانت الإجابة بأن خلق السموات والأرض أكبر وأعظم، وهذا ما بينه الحق تبارك وتعالى، ولذلك فإن القادر على خلق السموات والأرض لن يعجزه خلق ما هو أهون منها وأحقر، وإعادة بعثهم بعد الموت .

٤ ـ المؤمن بصير، والكافر أعمى، والبصير والأعمى لا يستويان، فالمؤمن عمل الصالحات فهو (البَرُّ) ، والكافر أساء وهو (الفاجر) وهما لا يستويان أيضًا .

٥ ـ الله سبحانه وتعالى يضرب الأمثال للتقريب والتذكير والعظة، ولكن ما أقل تذكر الناس، واتعاظهم !.

٦ ـ التأكيد على قيام الساعة وأن مجيئها كائنٌ لا محالة وليس في ذلك شك أو ارتياب، وعلى الإنسان أن يعمل الصالحات ليدخرها له الله جل وعلا في هذا اليوم العصيبِ، الذي لا ينفع فيه سوى العمل الصالح الذي قدم، ومع هذا نَجِدُ أن كثيرًا من الناس لا يؤمنون بيوم القيامة وينكرون البعث .

٧ ـ يندب الله سبحانه وتعالى عباده إلى دعائه، حيث تكفل لهم بالإجابة فضلاً منه وكرمًا، أما الذين يعرضون عن دعاء الله جل وعلا تكبُّرًا واستعلاءً فأولئك جزاؤهم جهنم وهم فيها أذلاء صاغرون.

المناقشـــة

١ ـ بين معاني الكلمات التالية :

بغير سلطان، يجادلون، الأعمى والبصير .

٢ ـ ما السبب الذي يدفع الكفار إلى المجادلة في آيات اللـه؟

٣ ـ في خلق السموات والأرض دليل على قدرة اللـه على البعث والجزاء، وضح ذلك .

٤ ـ بم شبه اللـه الذين آمنوا وعملوا الصالحات والذين كفروا في الآيات الكريمة ؟

٥ ـ ما الحكمة من ضرب الأمثال في القرآن الكريم ؟

٦ ـ في الآيات حث على الالتجاء إلى اللـه تعالى ودعائه، وضح ذلك بذكر الشاهد .

٧ ـ ما جزاء من تكبر وأعرض عن طاعة اللـه تعالى ؟



سورة فصلت من آية (٣٠ـ٣٦)

قال تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ ﴾

المفـــردات :

الكلمــة	معنـــاهـــا
تتنزل	تنزل الملائكة على المؤمنين الصادقين الذين استقاموا على طاعة الله حين الموت لطمأنتهم .
أولياؤكم	أنصاركم، أي : أن الملائكة تقول للمؤمنين نحن أنصاركم وأعوانكم في الدنيا والآخرة .
تدعون	تسألون وتتمنون أي : في الجنة ما تتمناه وتشتهيه الأنفس .
نُزُلاً	رزقًا وضيافة من رب العالمين لهؤلاء المؤمنين الذين صدقوا في إيمانهم واستقاموا على طاعة ربهم .

ولي حميم	صديق قريب، أي : أن العداوة تتحول إلى صداقة بدفع السيئة بالحسنة .
ما يلقَّاها	يعطاها، والمراد : أن القدرة على دفع السيئة بالحسنة لا يصل إليها إلا من يملك الصبر واحتمال الأذى .
ينزغنك	يلقي الشيطان في نفسك .

الأحكام والفوائد :

١ ـ من ضرورة الإيمان بالله العمل بمقتضى هذا الإيمان، فلا يكفي الإنسان أن يقول : الله ربي، بل لابد من الاستقامة على طاعته عقيدةً، وقولاً وعملاً، والثبات على ذلك حتى مفارقة هذه الحياة، والصبر على ذلك ، وتحويل كل ذلك سلوكًا في الحياة، وهذه هي الاستقامة الحقيقية .

٢ ـ بشرى لمن آمنوا بالله واستقاموا على شرعه وأن الملائكة تتنزل عليهم عند الموت تطمئنهم، بألَّا يخافوا الموت، وألَّا يحزنوا على أولادهم وأهليهم وما خلفوا من مال؛ لأن الله سبحانه وتعالى سيخلفهم عليها وتبشرهم الملائكة بالجنة التي وعدهم الله إياها .

٣ـ الذين استقاموا على شرع الله جل وعلا يستحقون صحبة الملائكة الذين كانوا معهم في الدنيا، فلا يفارقونهم في الآخرة حتى يدخلوهم الجنة ، التي فيها من الملاذّ ما تشتهيها أنفسهم وفيها فوق ما يسألون ويتمنون؛ رزقاً وضيافة لهم .

٤ ـ ليس هناك أحسن قولاً ممن دعا إلى الله، وفي مقدمتهم رسول الله ﷺ ، والمؤمنون الذين استجابوا لله فيما دعاهم ، والمؤذن الذي يرفع صوته داعياً الناس إلى الحق، والدعاة الذين يبينون للناس عقيدة الإسلام ودين الحق، والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر .

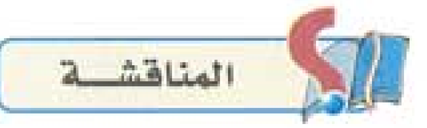
٥ ـ الدعوة إلى الله يجب أن تكون خالصة لله عز وجل ، وعلى الداعية أن يُصدِّق قوله بعمله فيكون في ذلك قدوة حسنة كما كان ـ ﷺ ـ وأن يعلن إسلامه صراحة، وأن يكون إسلامه مرتبطاً بالاستسلام لله ، وليس على الداعية بعد ذلك ضرر في مقابلة كلمته بالقبول أو الرفض.

٦ ـ السيئة والحسنة لا تستويان؛ فمن السيئات : الشرك بالله، والتعدي ، والفحش، وبغض الرسول ﷺ وآله وصحابته والمؤمنين، والغضب وغير ذلك، ومن الحسنات : التوحيد، والطاعة، والعفو، والحلم، وحب الرسول ﷺ وآله وصحابته والمؤمنين .

٧ ـ في قوله تعالى : ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ توجيه كريم يؤدي إلى ذهاب الشحناء والبغضاء بين المسلمين، وبالتالي تكوين المجتمع المتحابِّ المتوادِّ؛ وذلك بمقابلة السيئة بالإحسان، والصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، وبذلك تتحول العداوة إلى صداقة، وتتحول الثورة والهيجان وبذاءة اللسان إلى هدوء ودعة وكلمة طيبة، وسكينة .

٨ ـ السماحة لا تكون فضيلة حينما تتعدى الإساءة الشخصية إلى العقيدة والتعرض للدين .

٩ ـ قد يدخل الشيطان ليؤدي إلى زيادة الشحناء والبغضاء بين المسلمين، وقد يدخل ليوسوس على الإنسان، ويزيغه عن الحق، لذلك لابد من الاستعاذة منه، واللجوء إلى الله سبحانه وتعالى، فإنه يكفه ويرد كيده وشره، فهو يسمع الاستعاذة من عبده ويعلم بأفعاله وأقواله .



المناقشــة

١ ـ بين معاني الكلمات التالية :

أولياؤكم ، نُزُلاً ، ولي حميم ، ينزغنك

٢ ـ وضح العبارة الآتية : (من ضروريات الإيمان بالله العمل بمقتضى هذا الإيمان) .

٣ ـ ما الجزاء الذي أعده الله تعالى للذين آمنوا بالله واستقاموا على طريق الحق والهداية ؟

٤ ـ من أحسن الناس قولاً ؟ وما صفاته ؟

٥ ـ فسر قوله تعالى : ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ .

٦ ـ متى تكون السماحة ممقوتة وغير مرغوب فيها ؟

٧ ـ ما الواجب على المسلم حينما يعتريه أمر يسبب له الغضب، أو يثير فيه روح الشحناء والبغضاء ؟



سورة فصلت من آية (٤٩ ـ ٥٤)

قال تعالى :

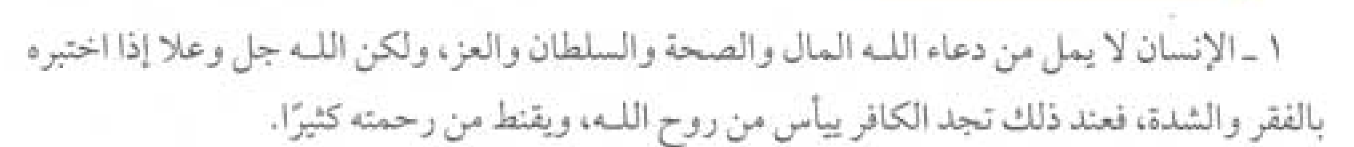
﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ (٤٩) وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ (٥٠) وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ (٥١) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (٥٢) سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣) أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ (٥٤)﴾

المفـــردات :

الكلمـة	معنـاهـا
لا يسأم	لايمل الإنسان من كثرة دعائه وسؤاله الخير من مال وصحة وعز وجاه .
فيؤوس	كثير اليأس وهو الذي قطع الأمل في شيء ما، والمراد به الإنسان حينما تصيبه المصيبة .
قنوط	يؤوس أشد اليأس .
ضراء	شدة وفاقة، فالإنسان إذا أعطي الخير والصحة بعد الفقر والمرض يقول: هذا بجهدي وذكائي.

نأى	تباعد ، فالإنسان إذا أنعم اللـه عليه أعرض وابتعد عن شكر اللـه، والانقياد له، وطاعته.
عريض	كثير، فإذا أصابه المكروه فيكثر من دعاء ربه والتضرع إليه لرفع هذا الضر .
شقاق	فراق لأمر اللـه، فلا أحدَ أضلُّ من هؤلاء لابتعادهم ومفارقتهم لأمر اللـه .
الآفاق	أقطار السموات والأرض من الأشجار والجبال والبحار، والشمس والقمر والنجوم وغير ذلك .
وفي أنفسهم	في خلق أجسامهم وتكوينهم .
مرية	شك، فهؤلاء المشركون لديهم شك في البعث يوم القيامة والحساب والجزاء .

الأحكام والفوائد :



١ ـ الإنسان لا يمل من دعاء اللـه المال والصحة والسلطان والعز، ولكن اللـه جل وعلا إذا اختبره بالفقر والشدة، فعند ذلك تجد الكافر ييأس من روح اللـه، ويقنط من رحمته كثيرًا.

٢ ـ لا بأس بأن يدعو الإنسان ربه بأن يعطيه الصحة والمال والعز، ولكن لا ينبغي أن تصرفه هذه عن النظر إلى أمور الآخرة؛ لأنها دار القرار، وما في الدنيا من عز وسلطان ومال وصحة فهو زائل .

٣ ـ الإنسان الكافر الضال إذا ابتلاه اللـه سبحانه وتعالى وأنعم عليه بمال، أو عز، أو صحة أو سلطان بعد عوز وفقر وذِلَّة، ومرض ، يقول : إن هذا حصل له بعلمه وفطنته، وهذا حق له وأخذه بقوته أو بذكائه، ثم بعد ذلك يطغى وينسى، أو ينكر أن هناك بعثاً بعد الممات، ويعتقد أنه لو كان هناك بعث سيكون جزاؤه الجنة كما أعطاه اللـه الجاه والمال في الدنيا، ولكنهم سيخبرون بمساوئ أعمالهم، ثم يعاقبون بالعذاب الشديد يوم القيامة .

٤ ـ الكافر إذا أنعم اللـه عليه يعرض ويبتعد عن اللـه، ويترفع عن عبادته والانقياد للحق ، ولكنه

إذا أصابه المكروه قام يدعو اللـه كثيرًا، فهو يعرف ربه في الشـدة والمحنة، ويكفر به في الرخـاء والنعمة .

٥ ـ أضل الناس هو الذي يعرف الحق ثم ينكره لوجود عداوة بينه وبين صاحب الحق، والمشركون يعرفون أن القرآن من عند اللـه، ولكنهم كفروا به فلا أحدَ أضلُّ منهم .

٦ ـ اللـه سبحانه وتعالى سَيُرِي الناس ـ وخاصة الذين كذبوا بهذا القرآن ـ آياته في هذا الكون، وآياته في أنفسهم؛ للدلالة على أن هذا الكتاب وهذا الدين هو الحق من عند اللـه، وها هو الإنسان يعرف ويطالع من خفايا هذا الكون، ومن خفايا نفسه مما تظهره الاستكشافات والبحوث العلمية كل يوم ما يدل على قدرة الله سبحانه ، وعظيم صنعه ودقة إتقانه .

٧ ـ اللـه سبحانه وتعالى يبين للناس أشياء كافية للدلالة على وحدانيته ووجوب إخلاص العبادة له، ومع ذلك فهو شاهد على أن هذا القرآن من عند اللـه وعلى أعمال الناس، وعلى كل شيء، ولذلك سيجازي المحسن بالإحسان والمسيء بالإساءة.

٨ ـ الضال لا تنفع فيه الموعظة، فمهما نُبِّه ودُلَّ إلى الطريق الصحيح فإنه لا يستجيب، ولذلك نجد أن الكفار مع وجود دلائل عظمة اللـه يَشُكُّون في لقاء اللـه في الآخرة، فهم لا يتفكرون في هذه الآيات، ولا يعملون، ولا يحذرون من يوم القيامة مع أنه واقع لا محالة، واللـه متصرف في مخلوقاته كلها، محيط علمه بها، وبعملها، والجزاء من جنس العمل .



المناقشة

١ ـ اختر للكلمة في العمود (ب) ما يناسبها من العمود (أ) :

(أ)		(ب)
١ ـ يمل الإنسان من كثرة دعائه وسؤاله	( )	قنوط .
٢ ـ يئس أشد اليأس	( )	مرية.
٣ ـ شدة وفاقة	( )	شقاق .
٤ ـ فراق لأمر اللـه	( )	ضراء .
٥ ـ شك	( )	يسأم .

٢ ـ ما الفرق بين المؤمن والكافر حال الرخاء وحال الفقر والشدة؟ وضح ذلك بالشواهد .

٣ ـ من أضل الناس ؟ وما السبب ؟

٤ ـ كيف استدل العقلاء على وحدانية اللـه تعالى، وأحقيته بالعبادة دون سواه ؟

٥ ـ لماذا لا ينتفع الضالون بالمواعظ، وإذا دلوا على طريق الخير لم يستجيبوا له ؟



سورة الشورى من آية (١٩ ـ ٢٣)

قال تعالى :

﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢١﴾ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمۡۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ ﴾

المفـــردات :

الكلمـة	معنــاهــا
الحرث	العمل والكسب، والمعنى : أن اللـه يعطي الأجر من أراد بعمله الآخرة ويزيد له في الثواب،ويعطي من أراد بعمله الدنيا من متاعها بعض ما يطلب إلا أنه ليس له نصيب من الثواب .
شرعوا	ابتدعوا، والمراد : أن شركاءهم شرعوا لهم الشرك والعصيان .
يأذن	يبيح، أي أن اللـه لم يبح لهم ولم يأمر بهذا الشرك الذي ابتدعه هؤلاء .

كلمة الفصل	القضاء السابق من اللـه بأن الجزاء يكون يوم القيامة، ولولاه لعجل لهم العذاب في الدنيا .
مشفقين	خائفين وجلين. وهم الكفـار يخافون يوم القيـامة من جزاء السـيئات التي اقترفوها .
مما كسبوا	مما عملوا واقترفوا، فالعمل السيئ يخيف صاحبه يوم القيامة .
يقترف	يكتسب، ومن يكتسب الحسنات ويعمل الخيرات يضاعف له اللـه يوم القيامة الثواب .

الأحكام والفوائد :

١ ـ من لطف اللـه بعباده أن أغدق عليهم نعمه، ومَنَّ عليهم برحمته وإحسانه، وأفاض عليهم الخيرات، ولم يهلكهم جوعاً بمعاصيهم، سواء البر منهم أو الفاجر .

٢ ـ لقد فضل اللـه بعض عباده على بعض بالمال ليجعل بعضهم يحتاج إلى بعض فيكون هناك تقارب وتراحم، وليمتحن الغني بالفقير، ويمتحن الفقير بالغني.

٣ ـ قد يعمل العبد العمل الصالح كالصدقة وبناء المساجد، وإقامة حلق تحفيظ القرآن الكريم، ومساعدة المجاهدين في سبيل اللـه، والجهاد في سبيله، وهو يريد بذلك الآخرة فيعطيه ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة، فيضاعف له الحسنات ويوفقه للعبادة ويسهلها عليه، وقد يعمل هذه الأعمال وهو يريد بها الدنيا فقط، رياسةً ، أو توصلاً إلى محرم، فهذا لا يحرمه الله من الرزق في الدنيا، ولكن لاحظَّ له في الآخرة من هذا العمل .

٤ ـ قبول الأعمال مرتبط بالنية، وعلينا أن نخلص النية للـه جل وعلا في جميع أعمالنا كي يجازينا عليها في الدنيا، ويضاعف لنا الحسنات في الآخرة .

٥ ـ يوبِّخ اللـه سبحانه وتعالى كفار ومشركي مكة وينكر عليهم اتباعهم ماشرع لهم شياطينهم من

الإنس والجن مالم يبحه اللـه كعبادة الأصنام، وتحريم ما حرّموا عليهم كالبحيرة والسائبة، والوصيلة، والحام، وتحليل أكل الميتة، والقمار وغير ذلك ولولا أن اللـه سبحانه وتعالى حكم أن الثواب والعقاب مؤجل إلى يوم القيامة لعوجلوا بالعقوبة في الدنيا، ولكن لا يعني هذا أن العقوبة لا تحصل في الدنيا أبداً، بل حكى لنا القرآن قصص الأمم التي عُذِّبت في الدنيا بظلمها .

٦ ـ يوم القيامة يخاف المشركون والظالمون بسبب كفرهم وتكذيبهم، ويكونون وجلين من جزاء ما كسبوا، وهو العذاب الأليم الذي سينزل بهم لا محالة .

وأما المؤمنون الذين عملوا الصالحات ولم يعبدوا إلا اللـه، ولم يطيعوا سواه، فهم في الجنات ورياضها النضرة، الكثيرة الخضرة، لهم ما يشاؤون من النعيم والثواب العظيم من اللـه، وذلك فوز ونعمة عظيمة، وهي حاصلة لا محالة ببشرى اللـه عز وجل لهم .

٧ ـ لم يكن هناك بطن من بطون قريش إلا وكان للرسول ﷺ فيهم قرابة، ولذلك الرسول ـ ﷺ ـ لم يسألهم مالاً على دعوته لهم، أو يسألهم أمراً من أمور الدنيا، ولكنه يطلب منهم أن يستجيبوا له، ولا يؤذوه ـ إن لم ينصروه ـ ويَدَعُوه يبلغ رسالات ربه بحق القرابة التي بينه وبينهم .

٨ ـ يضاعف اللـه سبحانه وتعالى الحسنات، فمن يكتسب حسنة يضاعفها اللـه له الحسنة بعشر أمثالها، إلى سبع مئة ضعف، ويضاعف اللـه لمن يشاء أضعافاً كثيرة، وذلك فضل ونعمة ومنّة من اللـه جل وعلا على عباده المخلصين، إضافة إلى أنه يغفر السيئات الكثيرة عن عباده التائبين المستغفرين.

المناقشة

١ ـ بين معاني الكلمات التالية :

الحرث ، شرعوا ، كلمة الفصل

٢ ـ ما الحكمة من تفضيل بعض العباد بالمال دون البعض الآخر ؟

٣ ـ ما الأثر الذي تحدثه النيّة في الأعمال ؟

٤ ـ ما سبب توبيخ الله تعالى لكفار مكة في الآيات الكريمة؟ ولماذا لم يحصل لهم العقاب في الدنيا ؟

٥ ـ ما حال كلٍّ من المشركين والمؤمنين يوم القيامة ؟ مع ذكر الشاهد .

٦ ـ ماذا طلب رسول الله ﷺ من قومه ؟ مع ذكر الشاهد .

٧ ـ فسر قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ .



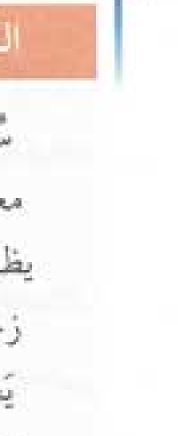
الفصل الدراسي الثاني



سورة الزخرف من آية (٣٣ـ ٤٠)

قال تعالى :

﴿ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ ﴾



المفـــردات :

الكلمــة	معنـــاهـــا
سُقُفًا	جمع سَقْف وهو غطاء المنزل .
معارج	سلالم جمع سُلَّم، وهو ما يصعد به إلى أعلى المنزل .
يظهرون	يصعدون، أي : على هذه الدرج التي من الفضة إلى أعلى المنزل .
زخرفًا	الذهب، وقيل الزينة .
يَعْشُ	يعرض ويتغافل، ويتعامى عن ذكر الرحمن .
نقيِّض	نجعل له قرينًا من الشياطين يغويه ويبعده عن الطريق الصحيح فيستحق العقوبة في الآخرة .

ليصدونهم	أي : الشياطين يزينون للناس طريق الضلالة بإغوائهم وإبعادهم عن طريق الحق.
ويحسبون	أي : الكفار يعتقدون أنهم على هدى .
فبئس القرين	أي : بئس الصاحب أنت، يقوله الكافر لقرينه من الشياطين.

الأحكام والفوائد :

١ ـ الدنيا حقيرة وفانية، وهيِّنة عند اللـه، وزائلة، ومن هوانها أن اللـه ـ سبحانه ـ لو لا حب الدنيا وغلبتها على القلوب مما يحمل الناس على الاجتماع على الكفر ـ لجعل بيوت الكفار وأبوابها ودرجها من الذهب والفضة، وكذلك السرر التي يتكئون عليها، وهذا كله متاع دنيوي زائل لا محالة إما بالموت أو بالخراب .

٢ ـ يبين اللـه جل وعلا أن الجنة والفوز في الآخرة للمتقين، لا يشاركهم فيها أحد لأن الدنيا تنتهي، وفيها من النكد، والكدر، والعذاب مالا ترفعه أموال الدنيا، ولذلك فهي لا تساوي عند اللـه جناح بعوضة، ولو كانت تساوي جناح بعوضة ما سقى منها كافراً شربة ماء .

٣ ـ من يتعامى ويتغافل، ويعرض عن ذكر الرحمن من صلاة ودعاء، وقراءة قرآن، وطاعة للـه، فإن اللـه يهيء له ويخصص له شيطاناً قريناً ملازماً ومصاحباً له لا يفارقه، يزهده في الحلال ويحسن له الحرام، وينهاه عن الطاعة، ويأمره بالمعصية.

٤ـ هؤلاء القرناء من الشياطين يصدون الكفار عن طريق الهدى، فيسلكون طريق الضلال وهم يعتقدون أنهم على حق، حتى إذا جاء يوم القيامة حاول الكافر أن يتبرأ من هذا القرين ، ويتمنى أن لو كانت المسافة بينه وبينه كالمسافة بين المشرق والمغرب .

٥ ـ الندم لا ينفع يوم القيامة لفوات وقته، فالكافر وقرينه من الشياطين في النار مشتركون، كما

اشتركوا في الكفر والعياذ بالله، ولن يخفف عنهم العذاب باشتراكهم، بل كل واحد منهم له نصيبه الوافر من العذاب .

٦ ـ من أعرض عن الحق وأصم أذنيه عن سماعه وبَصَرَه عن رؤيته وأعمى الله قلبه عن قبوله فليس بمقدور الرسول ﷺ توفيقه إلى الحق، بل ذلك بيد الله الذي يصرف قلوب خلقه كيف يشاء، والرسول إنما عليه البلاغ.



المناقشة

١ ـ بين معاني الكلمات التالية :

سقفًا ، معارج ، يظهرون ، زخرفًا ، يَعْشُ ، نقيِّض

٢ ـ بينت الآيات الكريمة هوان الدنيا وحقارتها عند الله تعالى، وضح ذلك من الآيات الكريمة.

٣ ـ ما الحكمة من عدم إعطاء المشركين النعيم الذي ذكر في الآيات الكريمة ؟

٤ ـ ما جزاء من يعرض عن ذكر الرحمن ؟

٥ ـ ما أثر القرين على قرينه ؟ وما الحوار الذي يدور بينهما يوم القيامة ؟

٦ ـ من المخاطب في قوله تعالى : ﴿ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ ؟ ولماذا سمَّاهم الله صمًّا وعُمْيًا وهم يسمعون ويرون ؟



سورة الدخان من آية (٤٣ـ٥٩)

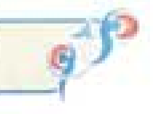
قال تعالى :

﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ ۖ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾

المفـــردات :

الكلمــة	معنـــاهـــا
شجرة الزقوم	شجرة تنبت في أصل الجحيم.
الأثيم	كثير الإثم، وهو الكافر وليس له طعام في النار إلا من هذه الشجرة .
كالمُهْل	المَعْدن المُذاب كالنحاس أو الرصاص أو الفضة، فإذا أكل الكافر من هذه الشجرة غلت في بطنه.
الحميم	الماء الذي يغلي، والمعنى : أن هذه الشجرة تغلي في البطن كغلي الماء الحار .

فاعتلوه	سوقوه بالدفع والجذب، والسحب بشدة وعنف وألقوه في جهنم .
سواء الجحيم	وسط جهنم يلقى فيها الأثيم الفاجر .
تمترون	تشكون أيها المنكرون لهذا العذاب، وها أنتم تقعون فيه، ولا تستطيعون التخلص.
مقام أمين	مكان أمين من المكاره، وهو مكان المتقين في الدنيا الذين أطاعوا الله ورسوله.
السندس	الديباج الرقيق وهو لباس المتقين في الجنة.
الإستبرق	الديباج الغليظ وهو لباس المتقين في الجنة أيضًا .
يسَّرناه	أي : القرآن الكريم سهلناه بلغتك لغة العرب ليستطيعوا فهمه .
فارتقب	فانتظر يا محمد ما يحل بهم من عذاب أليم، بعد أن كانوا ينتظرون هلاكك.



الأحكام والفوائد :

١ ـ خلق الله شجرة الزقوم في جهنم وسمَّاها الشجرة الملعونة، فإذا جاع أهل النار لجؤوا إليها فأكلوا منها، فغلت في بطونهم كما يغلي الماء الحار .

٢ ـ الفاجر الآثم الكافر بالله عز وجل طعامه في النار من شجرة الزقوم ثم يقال للزبانية : خذوه ثم جروه واسحبوه وادفعوه، وسوقوه إلى وسط جهنم، ثم يضربه المَلَك على رأسه بمطرقة من حديد فينفتح دماغه، ثم يصب في دماغه الماء الشديد الغليان، فيقع في بطنه فيسلت مافي بطنه من أمعائه حتى تخرج من قدميه، ثم يقول له الملك ـ متهكمًا به وموبخًا له ـ: ذق إنك أنت العزيز الكريم، وها أنت ذليل مهان، وهذا العذاب الذي كان الفجار يشكون في حدوثه لهم، هاهم يذوقون ويلاته .

٣ ـ صورة أخرى ولكنها رائعة وجميلة للمؤمنين المتقين؛ فهم يوم القيامة في مكان أمين من المكاره والآفات وهي الجنات ذات البساتين الجميلة والحدائق الناضرة والعيون الجارية والروائح

الزكية، لباسهم من أجمل اللباس وهو الديباج الغليظ والرقيق، يجلسون على سرر مريحة، متقابلين، لا يرى بعضهم قفا بعض .

٤ ـ من نعيم الله للمتقين أن يزوجهم بالحور العين، وهن البيض اللاتي يرى بياض ساقها من وراء ثيابها، كالمرآة من رقَّة جلدها، وصفاء لونها، وعيونهن كبيرة واسعة .

٥ ـ المتقون في الجنة يطلبون من الخدم ما يشتهونه من الفاكهة ، وهم آمنون من انقطاع هذا النعيم أو من أن ينالهم من أكلها أذى أو مكروه .

٦ ـ المتقون في الجنة لا يموتون أبداً؛ لأنهم خالدون فيها، فهم لا يذوقون إلا الموتة الأولى في الدنيا، وقد تفضل الله عليهم بأن وقاهم من عذاب جهنم، وهذا هو الفوز العظيم؛ لأن من زُحْزِحَ عن النار وأُدْخِلَ الجنة فقد فاز .

٧ ـ أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن ويسَّره بأن جعله بلغة العرب التي هي لغة الرسول ـ ﷺ ـ لعلهم إذا قرؤوه تذكروا واتَّعظوا وانزجروا.

٨ ـ المشركون ينتظرون ويترقبون هلاك محمد ﷺ ، ولكن الله سبحانه وتعالى وعد نبيه محمدًا ﷺ بأن ينصره عليهم في الدنيا، ويجزيه حسن ثواب الآخرة، ويعاقبهم على ما ارتكبوه من إثم وجرم في حق الله تعالى وحق رسوله ﷺ .

المناقشـــة

١ ـ اختر للكلمة في العمود (ب) ما يناسبها من العمود (أ)

(أ)		(ب)
١ ـ في أصل الجحيم	( )	سندس
٢ ـ المعدن المذاب كالنحاس أو الرصاص	( )	شجرة الزقوم
٣ ـ الماء الذي يغلي	( )	المهل
٤ ـ وسط جهنم يُلقى فيها الأثيم الفاجر	( )	استبرق
٥ ـ الديباج الرقيق	( )	الحميم
٦ ـ الديباج الغليظ	( )	سواء الجحيم

٢ ـ ما صور العذاب التي أعدها الله للكافرين ؟

٣ ـ ما صور النعيم التي أعدها الله للمؤمنين؟

٤ ـ ما الحكمة من جعل القرآن الكريم بلغة العرب ؟ مع ذكر الشاهد من الآيات .

٥ ـ فسر قوله تعالى : ﴿ فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴾ .

الدرس الثالث



سورة الجاثية من آية (١ ـ ١١)

قال تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حم ﴿١﴾ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴿٢﴾ إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين ﴿٣﴾ وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون ﴿٤﴾ واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ﴿٥﴾ تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ﴿٦﴾ ويل لكل أفاك أثيم ﴿٧﴾ يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم ﴿٨﴾ وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين ﴿٩﴾ من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم ﴿١٠﴾ هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم ﴿١١﴾ ﴾

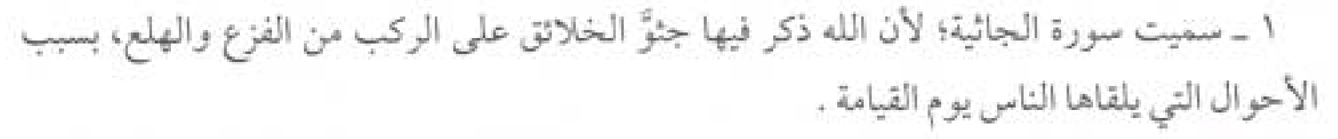


المفـردات :

الكلمـة	معنـاهـا
الكتاب	القرآن الذي أنزله الله سبحانه وتعالى فيه نور لمن اتبع هداه .
وما يبث	ما ينشر ويفرق من المخلوقات والكائنات الحية فيها دلائل على قدرة الله وعظمته .
دابة	هي التي تدب ـ أي تمشي ـ على وجه الأرض.
يوقنون	يذعنون ويصدقون بيقين تام أن من خلق هذه الأشياء صاحب قدرة عظيمة يستحق أن نوحده ولا نعبد سواه .

رزق	المراد به هنا : المطر ؛ لأن المطر يحصل به الرزق من إنبات الزروع والثمار والعشب .
ويل	كلمة عذاب وهلاك أو اسم وادٍ في جهنم .
أفاك	كثير الكذب المبالغ فيه .
أثيم	كثير الإثم المبالغ فيه يستحق هذا العذاب؛ لأنه يسمع كلام الله ثم يتمادى في تكذيبه وإثمه وكفره.
فبشره	البشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير ، وإنما تكون بالشر إذا كانت مقيدة به كما في هذه الآية .
هذا هدى	أي : القرآن كامل في الهداية ومع ذلك كفر به أهل الضلال .
رجز أليم	أي : عذاب شديد يعاقب به من كفر بالقرآن الكريم الذي يهدي للحق .

الأحكام والفوائد :



١ ـ سميت سورة الجاثية؛ لأن الله ذكر فيها جثوَّ الخلائق على الركب من الفزع والهلع، بسبب الأحوال التي يلقاها الناس يوم القيامة .

٢ ـ ﴿حمٓ﴾ من الحروف المقطعة للتدليل على إعجاز القرآن الكريم، وتحدي من يدعي القدرة على الإتيان بمثل هذا القرآن .

٣ ـ القرآن تنزيل من الله العزيز في ملكه، الحكيم في فعله.

٤ ـ دلائل قدرة الله سبحانه وتعالى في خلقه، وأنه الواحد الأحد الفرد الصمد كثيرة، وهي دلائل وآيات للمؤمنين المصدقين بوجود الله ووحدانيته، الموقنين المذعنين له، ومنها :

أ ـ السماوات والأرض، وما فيها من مخلوقات عجيبة.

ب ـ خلق الإنسان من نطفة ، ثم المراحل التي يمر بها هذا الخلق .

جـ ـ أنواع المخلوقات الحيوانية من دواب وغيرها ، المبثوثة في الأرض .

د ـ اختلاف الليل والنهار ، وتعاقبهما بنظام دقيق محكم .

هـ ـ إنزال المطر من السماء ، وإنبات الزروع في الأراضي القاحلة الميتة، فيحصل به الرزق .

و ـ تصريف الرياح؛ هذه قوية، وهذه نسيم عليل، وتلك شمالية، وتلك جنوبية، ومنها ما هو حار، ومنها ماهو بارد، ومنها ما يحمل السحاب، ومنها ما يحمل البذور الملقحة.

٥ ـ من الغريب جدًا أن يعرف الناس آيات الله ـ سبحانه وتعالى ـ الواضحة البينة وحججه وبراهينه الدالة على وحدانيته التي أنزلها الله ـ سبحانه وتعالى ـ على نبيه محمد ﷺ ـ ومع ذلك يقومون بتكذيبه، فإذا لم يصدقوه مع ما أتى به من الحجج والبراهين فبأي شيء يصدقون بعد ذلك ؟!

٦ ـ العذاب الشديد والهلاك لكل مفترٍ بإفكه كذابٍ كثيرِ ارتكاب الآثام، حيث يسمع كلام الله يتلى عليه بلغة واضحة عذبة سلسة فيها بيان وبلاغة ووضوح، ومع ذلك يصرُّ على كفره استكباراً وعنادًا، كأنه لم يسمع تلك الآيات.

٧ ـ ليت هؤلاء الكفار اقتصروا على استكبارهم وعنادهم، بل إنهم ليستهزئون بالآيات المنزلة على محمد ـ ﷺ ـ ويسخرون بها، وهؤلاء لهم عذاب فيه إهانة وذل لهم، وذلك في جهنم التي تكون مقرًا لهم بعد أن كانوا معززين في الدنيا ومتكبرين ، ومع ذلك فمكانتهم في الدنيا وأموالهم التي اكتسبوها، وأولادهم والشركاء الذين اتخذوهم من دون الله لاتنفعهم شيئًا يوم القيامة .

٨ ـ القرآن فيه الهداية الكاملة لمن آمن وصدق به، ومن جحد به وكفر بآياته فله عذاب مؤلم موجع يوم القيامة.

المناقشـــة

١ ـ بين معاني الكلمات التالية :

ما يبث، دابة، يوقنون، أفاك.

٢ ـ لماذا سميت سورة الجاثية بهذا الاسم ؟

٣ ـ ما دلائل قدرة الله تعالى الواردة في الآيات الكريمة ؟

٤ ـ فسر قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴾ .

٥ ـ ما الصفات التي وصف الله بها كل أفاك أثيم؟ وبم توعده الله ؟

٦ ـ البشارة عادة تكون بالخير، فمتى تكون البشارة بالشر ؟



الدرس الرابع

سورة الجاثية من آية (٢٣ ـ ٢٩)

قال تعالى :

﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٢٣) وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٢٤) وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (٢٥) قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢٦) وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ (٢٧) وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨) هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٩) ﴾

المفـــردات :

الكلمــة	معنــاهــا
اتخذ إلهه هواه	صار عبدًا لهواه، فيطيع هواه كما يطيع ربه .
على علم	أي : أن الله أضله وهو يعلم الحق، كمن يعرف الطريق الصحيح ويسلك غيره .
ختم	طبع على سمعه وقلبه فصار لايسمع الحق ولا يتنبه إليه .
غشاوة	غطاء حتى لا يستدل إلى الهدى والرشاد .
الدهر	الزمن أو الوقت، والكفار يعتقدون أن تعاقبهما هو الذي يهلك الناس .
حجتهم	برهانهم ودليلهم ـ أي قول الكفار ـ أعيدوا لنا آباءنا الذين ماتوا.

المبطلون	الذين أبطلوا في أقوالهم وادَّعوا أن لله شركاء، وجحدوا آيات الله.
نستنسخ	تطلب كتابة أعمالهم من الملائكة لتكون حجة عليهم يوم القيامة، وهي مطابقة لما هو مكتوب في اللوح المحفوظ .

الأحكام والفوائد :

١ ـ الإنسان الذي يسير وراء أهوائه في كل شيء حتى يصبح عبدًا لها، هو ممن جعل إلهه هواه، ومعلوم أن النفس تميل إلى حب الشهوات حتى ولو كانت محرمة .

٢ ـ الشيء القبيح أن يَضِلَّ الإنسان بعد ما عرف الحق وعلمه،ومع ذلك يتمادى اتباعاً لهواه وإشباعاً لشهواته، كما يفعل الكفار الذين أضلهم الله؛ لعلمه أنهم يستحقون ذلك؛ لأنهم عبدوا الأصنام مع علمهم بأنها لا تنفعهم ولا تضرهم.

٣ ـ يختم الله على سمع الكفار وعقولهم حتى لا ينتفعوا بالوعظ ولا يفقهوا الهدى، ويغطي على أبصارهم حتى لا يبصروا الرشد ؛ كل ذلك بسبب إعراضهم عن الهدى أول ما سمعوه، ولذلك لا يمكن أن يقدر أحد على هدايتهم بعد أن أضلهم الله، وفي ذلك موعظة لذوي الألباب ودلالة على قدرته سبحانه وتعالى على ما يشاء .

٤ ـ الكفار الملاحدة ومن وافقهم من مشركي العرب كانوا ينكرون البعث والمعاد ويقولون : ليست هناك إلا حياة واحدة وهي الدنيا، والدهر هو الذي يهلكنا، ويقولون ذلك وهم متوهمون متخيّلون، شاكُّون لا برهان لهم .

٥ ـ يحاج المنكرون للبعث بحجج واهية إذا سمعوا آيات الله وفيها الحجج والبراهين الدالّة على البعث والمعاد، منها أنهم يقولون : أحيوا آباءنا فنسألهم عن صدق هذا القول، والرد عليهم بإيجاز أن الله أحياهم بعد أن كانوا نطفًا ميتة، ثم أماتهم ثم يجمع الناس يوم القيامة بعد أن يحييهم كما أحياهم في الدنيا .

٦ ـ الله سبحانه وتعالى هو المتصرف في هذا الكون، ويوم القيامة يخسر الجاحدون الكافرون بما أنزله الله على رسله من الآيات والدلائل البينات، ومن هَوْل هذا اليوم ترى الأمم جاثين على ركبهم. كل أمة تدعى إلى كتاب أعمالها ليجازوا بها إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر ، وقد كُتب فيه جميع الأعمال من غير زيادة أو نقص بأمر من الله جل وعلا .

٧ ـ كتابة أعمال العباد من قبل الملائكة لا تعني أن الله لا يعلم ما سيعمله الناس بل يعلم ذلك كله، وهو في اللوح المحفوظ، وإنما يطلب من الملائكة الاستنساخ وهو مطابقة الأصل، ولا يختلف ما يكتبه الملائكة عما هو مكتوب في اللوح المحفوظ .



المناقشة

١ ـ بين معاني الكلمات التالية :

ختم ، على علم ، الدهر ، نستنسخ

٢ ـ ما مصير من اتخذ إلهه هواه ؟

٣ ـ ما المقولة التي قالها بعض مشركي العرب ووافقهم عليها ملاحدة العصر الحاضر ؟

٤ ـ ما الحجة التي يحتج بها منكرو البعث؟ وكيف ترد عليهم ؟

٥ ـ ما الصورة التي تكون عليها الأمم يوم القيامة ؟

٦ ـ الكفار يسمعون ويرون، فما الختم الذي ختمه الله على أسماعهم، وما الغشاوة التي على أبصارهم؟

الدرس الخامس



سورة الأحقاف من آية (١٥ ـ ٢٠)

قال تعالى :

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾

المفـــردات :

الكلمـــة	معنـــاهـــا
ووصينا	أمرنا أمرًا مؤكدًا قاطعًا بالإحسان إلى الوالدين .
كُرْهًا	مشقة، فتعبت تعبًا شديدًا في حمله، وكذلك أثناء ولادته فنالها من ذلك المشقة الشديدة.

فصاله	فطامه، وقد تعبت أمه في رضاعته وفطامه .
أشده	قوته وكمال عقله بعد بلوغ الأربعين بعد أن تدرج من الطفولة إلى المراهقة إلى الشباب.
أوزعني	ألهمني شكر النعمة التي أنعمتها عليَّ وعلى والديَّ.
أف لكما	أي : تبًّا لكما ولما جئتما به، قاله تضجُّرًا؛ لأنهما حذراه من أنه سيبعث بعد موته وسيعاقب .
خلت	مضت قرون من الناس ولم تبعث، ومع ذلك تعدانني بالبعث بعد الموت، يقولها الابن الفاجر لوالديه.
عذاب الهُون	الإهانة والذل، وهو عذاب يناله من استكبر عن عبادة الله تعالى .



الأحكام والفوائد :

١ ـ شأن الوالدين عند الله عظيم، ولذلك أُمر الإنسان بالإحسان إلى والديه بصيغة التوصية؛ وهي الأمر الجازم المؤكد.

٢ ـ للوالدين فضل عظيم على الإنسان، وخاصة الأم حيث حملته وشق عليها حمله وتعبت كثيراً، ثم عانت من الآلام ما عانت أثناء الولادة، ثم قامت بإرضاعه عامين كاملين، كل ذلك يجب أن يقابل برعاية وعناية وإحسان وتكريم ، كي ينجو الإنسان من الوقوع في رذيلة عقوق الوالدين التي يعاقب عليها الإنسان بدخول جهنم ـ والعياذ بالله ـ .

٣ ـ أقل مدة الحمل ستة أشهر؛ لأن الفطام بعد سنتين وهي أربعة وعشرون شهراً، وللحمل ستة أشهر فيصبح مجموعها ثلاثين شهراً .

٤ ـ في المجتمع المسلم عندما يكبر الأبوان يتنافس الأبناء على خدمتهما، والقيام بشؤونهما ردًّا لبعض جميلهما، وإرضاءً لله الذي أمر بالإحسان إليهما، أما في المجتمعات الأخرى فإن الأبوين إذا كبرا فهما يُودعان دار الرعاية الاجتماعية للمسنين .

٥ ـ مهما قام الإنسان بخدمة والديه فإنه لا يمكن أن يرد جميلهما؛ حيث قال النبي ﷺ : « لا يجزي ولد والده إلا أن يجده مملوكًا فيشتريه فيعتقه »[1] .

٦ ـ على المسلم ألا يتساهل في أي أمر يؤدي إلى عقوق والديه، مثل التضجر من أمرهما له، أو نصحهما له، أو أن يرفع صوته عليهما، ولو بغير قصد منه .

٧ ـ يكتمل عقل الإنسان وشبابه وقوته عند بلوغه أربعين سنة، ويطلب من ربه أن يلهمه شكر النعمة التي أنعمها عليه، وعلى والديه بأن وضع فيهما الحنان والشفقة حتى ربياه صغيراً، وأنعم عليه بالصحة والعافية، وعلى والديه بالغنى والثروة حتى استطاعا أن ينفقا عليه .

كما يطلب من ربه أن يصلح ذريته، وأن يوفقه للأعمال الصالحة؛ لأنه رجع عن الأعمال السيئة، وأصبح مخلصاً لله بالتوحيد .

٨ ـ هذه المطالب أعطاها الله سبحانه وتعالى لأبي بكر رضي الله عنه، فقد أنعم الله عليه بأن أسلم، وأنعم على والديه بأن أسلما، لذلك أوصاه الله سبحانه وتعالى بهما، وأنعم عليه بالعمل الصالح حيث أعتق تسعة من المؤمنين الذين يعذبهم المشركون أمثال بلال بن رباح، وعامر بن فهيرة، وكان يعمل الصالحات من الصوم، واتباع الجنائز وإطعام المساكين، وعيادة المرضى، وجعل ذريته صالحة حيث لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أسلم هو وأبواه وأولاده وبناته كلهم إلا أبوبكر رضي الله عنه .

٩ ـ الذين تكتمل فيهم الصفات المذكورة وعدهم الله سبحانه وعداً صادقاً بأن يتقبل أعمالهم ويتجاوز عن سيئاتهم.

١٠ ـ الولد العاق العاصي يتهكم بوالديه، ويقبحهما بقوله : ﴿ أُفٍّ لَّكُمَآ ﴾ أتعدانني أن أبعث بعد الموت والذين ماتوا قبلي من القرون السابقة لم يبعثوا ؟ ومن رحمة الوالدين وعطفهما أن يخافا عليه حتى بعد الإساءة إليهما فهما يدعوان الله أن يهديه، ويوضحان له أن وعد الله حق لا خُلْفَ فيه، ولكن من أضله

---

(١) رواه مسلم كتاب العتق، باب فضل عتق الوالد ح ١٥١٠.

الله لايمكن أن يهتدي فيبقى على غيه وضلاله، فيدعي أن هذا الكلام خرافات وأباطيل .

١١ ـ الأمم الكافرة التي تقدمت حق عليهم العذاب؛ لأنهم خسروا أعمالهم فخسروا الجنة، ولكل من الفريقين المؤمنين والكافرين مراتب عند الله حسب أعمالهم، فيجازون عليها فلا يزاد على مسيء ولا ينقص من محسن .

١٢ ـ يوم يعرض الذين كفروا على النار يقال لهم : (أذهبتم طيباتكم) تلك اللذائذ والنعم والطيبات، واستمتعتم بها في الدنيا مع كفركم وتكبركم وتعاليكم وفسقكم، فاليوم تجزون عذاب الخزي والإهانة والفضيحة.

المناقشــة

١ ـ ماذا يفيد قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا ﴾ ؟

٢ ـ ما فضل الوالدين على الإنسان ؟ وما الحقوق التي تجب لهما ؟ استشهد بما تحفظ من الآيات والأحاديث.

٣ ـ ما الفرق بين المجتمع المسلم وغيره من المجتمعات فيما يتعلق برعاية الأبوين عند الكبر ؟

٤ ـ تحدث عن بعض الفضائل التي تميز بها أبوبكر الصديق رضي الله عنه ؟

٥ ـ ما جزاء من تحققت فيه صفات الخير الواردة في الآيات الكريمة ؟

٦ ـ في الآيات مثال لعطف الأبوين وخوفهما على الأبناء، وعقوق الأبناء وضلالهم، استخرج ذلك من الآيات.

٧ ـ ماذا يقال للذين كفروا حينما يقربون إلى النار ؟

٨ ـ اكتب كلمة (صح) وكلمة (خطأ) أمام العبارات التالية مع تصحيح الخطأ :

أ ـ المراد بفصاله أي : وقت بلوغه . (   )

ب ـ أقل مدة الحمل ستة أشهر والفطام بعد سنتين . (   )

جـ ـ يكتمل عقل الإنسان وقوته عند بلوغ ثلاثين سنة . (   )

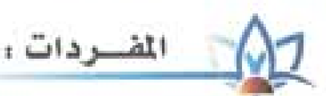
د ـ فضل أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ عظيم حيث أسلم هو وأبواه وأبناؤه وبناته كلهم جميعًا. (   )

الدرس السادس 

سورة محمد من آية (٣١ـ٣٨)

قال تعالى :

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ (٣١) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ (٣٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ (٣٣) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (٣٤) فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ (٣٥) إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ (٣٦) إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ (٣٧) هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم (٣٨) ﴾



المفــردات :

الكلمـة	معنــاهــا
ولنبلونكم	نختبركم بفرض العبادات والشرائع والجهاد عليكم .
ونبلوا أخباركم	نختبر أعمالكم ونظهرها كي تقوم عليكم الحجة .
سيحبط	سيبطل أعمالهم الصالحة فلا يستحقون عليها أجرًا بسبب كفرهم ومنعهم الناس من الدخول إلى الإسلام ومعاداتهم للرسول ﷺ .

تهنوا	تضعفوا وتدعوا إلى المهادنة، وأنتم الغالبون بإذن الله.
السلم	الصلح مع الكفار؛ لأن الله معكم.
لن يتركم	لن ينقصكم شيئًا من ثواب أعمالكم كما نقص ثواب الكفار وأحبط أعمالهم.
فيحفكم	يلح عليكم في طلب أموالكم ويلح عليكم في إنفاقها.
أضغانكم	أحقادكم من البخل وكراهية الإنفاق في سبيل الله .
وإن تتولوا	وإن تعرضوا عن طاعة الله واتباع أوامره يأت بآخرين مكانكم أكثر طاعة لله واتباعاً لأمره .

الأحكام والفوائد :

١ ـ الله سبحانه وتعالى ليس بحاجة للناس ولا لعبادتهم له، ولكنهم هم المحتاجون إليه ، وأما أمره لنا بالعبادة والشرائع فإن الله سبحانه وتعالى يبتلي الناس ويختبرهم بها حتى يتبين ويتميز المجاهدون والصابرون.

٢ ـ كان الفضيل بن عياض ـ رحمه الله ـ تعالى إذا قرأ هذه الآية : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ ﴾ يقول : اللهم لا تَبْتَلِنَا فإنك إذا بلوتنا فضحتنا وهتكت أستارنا .

٣ ـ الذين كفروا ومنعوا الناس من الدخول في الإسلام وعادوا الرسول ـ ﷺ ـ وآذوه، وخرجوا عن طاعته من بعد ما عرفوا صدق رسالته بعد إقامة الحجج والبراهين عليهم، لن يضروا بكفرهم إلا أنفسهم؛ فإن الله غنيٌّ عنهم وعن عبادتهم، وسيحبط أعمالهم، فلا يرون لها في الآخرة ثواباً.

٤ ـ من أسباب قبول الأعمال طاعة الله ورسوله، ومن أسباب إبطال الأعمال ارتكاب المعاصي وعصيان الله ورسوله.

٥ ـ الموت على الكفر يوجب الخلود في النار .

٦ ـ على المسلمين ألَّا يضعفوا أمام الأعداء، ويدعوا إلى المهادنة والصلح وهم الأعلون، الغالبون؛ لأنهم عزيزون بإيمانهم بالله جل وعلا، والله سبحانه وتعالى معهم ولن ينقصهم أعمالهم ويتركهم للأعداء؛ لذلك لا يجوز مهادنة الأعداء إلا عند الضرورة، كأن نعجز عن مقاومتهم لضعف المسلمين.

٧ ـ هذه الحياة الدنيا فانية زائلة، كأنها لهو ولعب، كما يلعب ويلهو الأطفال إلا ما كان عبادة لله جل وعلا، وإذا آمن الناس واتقوا الله فإنه سبحانه وتعالى يعطيهم أجورهم كاملة لا ينقص منها شيئًا .

٨ ـ فرض الله سبحانه وتعالى الزكاة مواساة للفقراء، ويعود نفع ذلك على المزكين ويرجع ثوابه إليهم، والله سبحانه وتعالى مع تفضله على الناس وإعطائه الأجر ومضاعفته الثواب لم يطلب من الناس جميع أموالهم، وإنما طلب منها قدرًا ضئيلاً وهو الزكاة، ولو سأل الناس جميع أموالهم وألح عليهم في السؤال لبخلوا بهذه الأموال وأخرج أحقادهم.

٩ ـ على الإنسان أن يبتعد عن سؤال الناس أموالهم؛ لأن سؤال الأموال يخرج الأحقاد والأضغان، وقد يؤدي إلى القطيعة.

١٠ ـ الله سبحانه وتعالى يدعو المؤمنين إلى الإنفاق في سبيل الله وطرق الخير، فمن يمتنع عن ذلك ويبخل فإن ذلك البخل يمنع الأجر والثواب، فيُعَدُّ بخيلاً على نفسه، والله سبحانه وتعالى غني عن أموالكم وليس بحاجة إليها وأنتم الفقراء إلى الله .

١١ ـ إذا أعرض الناس عن طاعة الله، وامتنعوا عن الإنفاق في سبيله استبدلهم بقوم آخرين أطوع منهم، وأكثر سمعًا لأوامره واستجابةً لها، ولا يكونون مثلهم في البخل عن الإنفاق في سبيله.



١ ـ بين معاني الكلمات التالية :

لنبلونكم ، السلم ، فيحفكم ، أضغانكم

٢ ـ ما الحكمة من أمر الله تعالى ـ وهو الغني عن خلقه ـ عباده بالشرائع والعبادات المختلفة ؟

٣ ـ ما أسباب قبول الأعمال ؟ وما سبب بطلانها ؟ مع ذكر الشاهد .

٤ ـ متى تجوز مهادنة الأعداء ؟ ومتى لا تجوز المهادنة ؟ استخرج من الآيات ما يدل على ما تقول .

٥ ـ في فريضة الزكاة رحمة بالعباد وخير لهم، وضح ذلك .

٦ ـ ما أثر طلب الإنسان من الناس أموالهم على علاقته بهم ؟

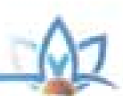
٧ ـ هل يبخل الإنسان على نفسه ؟ وكيف؟ وما العقاب المترتب على بخل الإنسان؟ مع ذكر الشاهد .

الدرس السابع 

سورة الفتح من آية (١٨ ـ ٢٣)

قال تعالى :

﴿ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨) وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٩) وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (٢٠) وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢١) وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (٢٢) سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٢٣) ﴾



المفـــردات :

الكلمـــة	معنـــاهـــا
الشجرة	شجرة بالحديبية بايع المسلمون رسول الله ﷺ تحتها بيعة الرضوان مما أجبر الكفار على طلب الصلح مع المسلمين.
فتحًا قريبًا	فتح خيبر جزاء لهم على هذه البيعة
فعجَّل لكم هذه	أي : عجل لكم غنائم خيبر .
وكفَّ أيدي الناس	أهل مكة كفَّ الله أيديهم فلم يقاتلوا المسلمين ، وقيل أهل خيبر .
وأخرى لم تقدروا عليها	الفتوح الإسلامية فيما بعد ومنها فتح مكة.
لَوَلَّوا الأدبار	لرجعوا مهزومين .

الأحكام والفوائد :

١ ـ سبب نزول هذه الآية : أن رسول الله ـ ﷺ ـ خرج معتمراً في ذي القعدة سنة سِتٍّ من الهجرة ومعه ألفٌ وأربع مئة من أصحابه بعد أن تخلف عنه الأعراب ممن حول المدينة، وساق معه الهدي، وأحرم ليعلم الناس أنه لا يريد الحرب، فلما علمت قريش حالت دون المسلمين ودخول البيت، فأرسل النبي ﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى مكة رسولاً، فَأُشِيعَ أنه قُتِل، فدعا ـ ﷺ ـ حينئذ إلى المبايعة له على الحرب والقتال، فبايعوه بيعة الرضوان، تحت الشجرة التي أخبر الله سبحانه وتعالى رسوله ـ ﷺ ـ أنه رضي عن المبايعين تحتها .

٢ ـ مفاتيح الخير كلها في طاعة الله ورسوله، ومن طاعة الله ورسوله طاعة أولي الأمر في غير المعصية، ومفاتيح الشر كلها في الإعراض عن الله ورسوله؛ المُؤْذِن بعذاب الله الأليم والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة .

٣ ـ النية الصادقة في العمل طريق لرضا الله ـ جل وعلا ـ ومن دواعي التثبيت والثواب العاجل والآجل، ولأجل ذلك رضي الله عن المؤمنين حينما بايعوا رسوله ﷺ بيعة الرضوان، وثَبَّتَهُم لما علم من صدق نيتهم.

٤ ـ من الأعمال المؤدية إلى رضا الله سبحانه وتعالى الجهاد في سبيله؛ لأن الجهاد سبب في ظهور الدين الإسلامي وانتشاره، ولو لم يصبر المسلمون الأوائل على الجهاد ويصدقوا لما كان للإسلام ما كان من عزة ومنعة وسؤدد ، وانتشار.

٥ ـ وعد الله سبحانه وتعالى المسلمين بمغانم كثيرة يأخذونها بعد أن يتمكنوا من أعدائهم وينتصروا عليهم .

٦ ـ انتصار المسلمين ، ومنع المشركين والكفار من قتال المسلمين يوم الحديبية وفتح خيبر وهزيمة الكفار؛ يدل على أن الله معهم يحرسهم ويسدد رميهم مهما كثر الأعداء، وتكالبوا عليهم وأحاطوا بهم، ومهما كانت قوتهم.

٧ ـ لا يزال الوعد باقيًا للمسلمين في كل مكان وزمان بالانتصار والفتح والغنائم الكثيرة إن هم نصروا الله تعالى وعظموه وأطاعوه ورسوله ﷺ .



المناقشـــة

١ ـ اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات التالية مع تصحيح الخطأ :

أ ـ المراد بالشجرة : شجرة بالحديبية بايع تحتها المسلمون رسول الله ﷺ بيعة العقبة الأولى. (   )

ب ـ فتحًا قريبًا : فتح خيبر . (   )

جـ ـ وأخرى لم تقدروا عليها : المراد غزوة بدر وأحد. (   )

٢ ـ ما سبب نزول قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ ؟

٣ ـ ما الجزاء الذي نال المؤمنين يوم بايعوا رسول الله ﷺ تحت الشجرة ؟ استخرج ذلك من الآيات.

٤ ـ ماذا يدل عليه انتصار المسلمين ومنع المشركين والكفار من قتال المسلمين يوم الحديبية وفتح خيبر ؟

٥ ـ ما الدليل على أن وعد الله للمسلمين بالنصر والفتح باقٍ إلى يوم القيامة ؟ ومتى يحصل هذا النصر ؟



سورة الحجرات من آية (٦-١١)

قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٨ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ ﴾



المفــردات :

الكلمــة	معنــاهــا
فاسق	المراد به هنا : الكذاب الذي لا يوثق بكلامه.
بنبأ	بخبر من الأخبار التي يتناقلها الناس.
فتبيَّنوا	فتثبتوا وتأكدوا من صحة ماجاء به هذا الفاسق.
أن تصيبوا	لئلا تصيبوا وتؤذوا قومًا من المسلمين بسبب هذا الخبر الكاذب .

بجهالة	وأنتم جاهلون حالهم، فتندمون على ما فعلتم أشد الندم.
لَعَنِتُّمْ	لنالكم وأصابكم حرج ومشقة وتعب وإثم .
زَيَّنَهُ	حَسَّنَه .
طائفتان	فرقتان أو جماعتان من المسلمين، إذا حدث بينهما خلاف يجب على المسلمين أن يصلحوا بينهما بالعدل والقسط.
ولا تلمزوا أنفسكم	لا يعِبْ بعضكم بعضاً.
ولا تنابزوا بالألقاب	لا ينادي بعضكم بعضاً بالألقاب السيئة .



الأحكام والفوائد :

١ ـ أمر الله سبحانه وتعالى بالتثبت عند سماع الخبر، ومحاولة التدقيق في صحة هذا الخبر إذا كان هذا الخبر صادراً عن رجل مجهول الحال، أو معروف بالكذب والفسق لئلا تكون أحكامنا متضمنة جوراً وظلماً وجهالة، فيصيبنا الندم حينما نعلم كذب الراوي، ثم لا ينفع الندم بعد ذلك .

٢ ـ إذا كان الخبر صادراً عمن عرف بعدله فإننا نقبله، والأصل في المسلمين العدالة.

٣ ـ دقة علماء الأمة الإسلامية وحرصهم، وبخاصة علماء الحديث، فقد حرصوا على معرفة حال رواة الأحاديث؛ كي تعتمد الأمة على الأحاديث والأخبار التي رواها الثقات العدول .

٤ ـ كثرة الأخبار التي ترد عن الفسقة في هذه الأيام، وبخاصة تلك الصادرة عن الإذاعات الأجنبية، أو الصحف، أو المجلات المنحرفة، أو وكالات الأنباء الحاقدة، ومن واجبنا عدم الاستماع إليها، أو تصديقها، والعمل على دحض افتراءاتها على ديننا ومجتمعنا.

٥ ـ الكاذب والمفتري على المسلمين يفضحه الله جل وعلا، ففي عهد الرسول ـ ﷺ ـ كان أولئك يفتضحون بأن يخبر الله سبحانه وتعالى نبيه عنهم، وبعد عهد رسول الله ﷺ يفضحهم الله بتصرفاتهم، وبطريقة كلامهم ، فيقعون في شر أعمالهم.

٦ ـ الله سبحانه وتعالى ذو فضل عظيم على المؤمنين ؛ إذ حبب إليهم الإيمان وحسَّنه في قلوبهم، حتى أصبح عندهم أغلى من كل شيء، ويجدون حلاوته في نفوسهم، وجعل الكفر والمعاصي وكل ما فيه خروج عن طاعة الله بغيضاً عندهم، يأنفون منه ويكرهونه، والرشاد كل الرشاد في ذلك، وتلك نعمة من الله جل وعلا على من استطاع القيام بذلك .

٧ ـ قد يحدث خلاف بين جماعتين من المسلمين، وقد يتحول هذا الخلاف إلى قتال، والواجب على المسلمين أن يسعوا جهدهم للإصلاح بين الجماعتين أو الطائفتين، وإذا أصرت إحدى الطائفتين على البغي والظلم والقتال ، فعلينا أن نمنعها بالقوة حتى ترجع إلى حكم الله؛ لأن الخلافات يجب أن تحل بالقضاء الشرعي؛ لا بالقتال فإن رجعت إلى الحق وأذعنت حكمنا بينهما بالعدل والقسط، وهذا يدل على سبق الإسلام لجميع المجتمعات البشرية بهذا النظام الذي يتفوق على أنظمة التجمعات والهيئات الدولية في هذا المجال .

٨ ـ حب الله سبحانه وتعالى للعدل حتى مع من نجد في أنفسنا عليه شيئاً قال تعالى :

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾[1] .

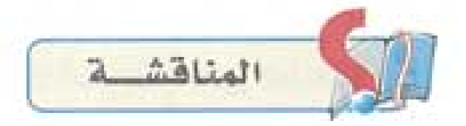
٩ ـ يجب أن يكون المؤمنون إخوة متحابين متراحمين تجمعهم الرابطة الإيمانية فقد زالت كل شحناء وعداوة وغِلٍّ من قلوبهم فأصبحوا يداً واحدة، أعواناً للخير، مقامع للشر .

١٠ ـ دعوة المسلمين المؤمنين إلى ترك سخرية بعضهم ببعض، فقد يكون المسخور منه أفضل عند الله من الساخر، وترك عيب المسلمين بعضهم بعضاً أو تلقيبهم بالألقاب السيئة كما يفعل العوام، فإن ذلك يؤدي إلى الحقد والتباغض والكراهية في المجتمع المسلم.

١١ ـ إذا أظهر الإنسان عيب أخيه فإن أخاه يضطر إلى إظهار عيبه هو ، والمرء كله عيوب، وإذا لقب أخاه، فإن أخاه يضطر إلى تلقيبه أيضاً والواجب ترك ذلك كله .

(١) سورة المائدة : آية ٨ .

١٢ ـ من القبيح أن يفسق الإنسان بعدم التزامه أمر الله حين نهى عن التنابز بالألقاب، وإبداء عيوب إخوانه المسلمين بعد أن كان مؤمناً، ومن لم يرتدع عن مثل هذا العمل؛ فإنه قد ظلم نفسه بتعريضها لعذاب الله يوم القيامة، وقد قام ﷺ ـ وهو المعلِّم المربي ـ بتغيير أسماء بعض الصحابة وألقابهم التي كانوا يلقبون بها في الجاهلية إلى أسماء وألقاب لا تؤدي إلى مضايقة أصحابها.



المناقشــة

١ ـ بين معاني الكلمات التالية :

فاسق ، فتبينوا ، لَعَنِتُّم

٢ ـ ما الواجب على المسلمين عند سماع الأخبار الكاذبة من أي مصدر كان ؟

٣ ـ متى يجب التثبت عند سماع الخبر ؟ ولماذا ؟

٤ ـ كيف فضح الله الكاذبين والمفترين في عصر الرسول ﷺ، وفي العصر الحاضر ؟

٥ ـ فضل الله تعالى على المؤمنين عظيم، مِنْ أي آية تستفيد ذلك .

٦ ـ كيف يحل الخلاف إذا حصل بين جماعتين من المسلمين ؟

٧ ـ ما السبب ـ في نظرك ـ الذي يدعو بعض العوام وقليلي الإيمان للسخرية من بعض المسلمين ونبزهم بالألقاب ؟

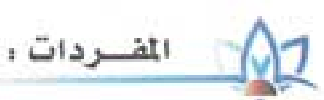
٨ ـ ما واجب المسلم عند سماع السخرية والغمز لإخوانه المسلمين ؟



سورة الحجرات من آية (١٢-١٨)

قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾



المفــردات :

الكلمــة	معنــاهــا
اجتنبوا	اتركوا وابتعدوا عن الظن فإن في بعضه إثماً وذنباً يستحق فاعله العقوبة.
لا تجسسوا	لا يتبع بعضكم عورات بعض، ولا تتبعوا معايب بعضكم .

لا يغتب	لايذكر بعضكم بعضاً في غيبته بالسوء، فإنها كأكل المسلم لحم أخيه المسلم وهو ميت، وهو أمر مستقبح تأباه الأنفس والفطر السليمة .
فكرهتموه	اكرهوا الغيبة كما تكرهون هذا العمل القبيح .
لم يرتابوا	لم يشكُّوا في إيمانهم بل ثبتوا عليه .
لايلتكم	لا ينقصكم من أجوركم شيئًا.
يَمُنُّون	يَعُدُّون إسلامهم مِنَّةً عليك يا محمد يجب أن يأخذوا منك مقابلها ولو كان ثناءً.

الأحكام والفوائد :

١ ـ نداء رباني جميل يدعو إلى الانتهاء عن خلق سيئ، وهو سوء الظن بالناس؛ لأن سوء الظن إثم، والعقلاء لا يبنون أحكامهم على الظنون والشكوك والشبهات.

٢ ـ إساءة الظن بالناس تؤدي إلى تحطيم أواصر الصلات بين أفراد المجتمع وتعمق الأحقاد، والخلافات بين الناس.

٣ ـ قد يسيء الإنسان الظن بآخر بناءً على قرائن تدعوه إلى سوء الظن به، لكن لا يجوز له أن يقطع بهذا الظن، ثم يبدأ التحقيق مع من ظن به، ويتعقبه ليتحقق من هذا الظن.

٤ ـ التجسس وهو محاولة كشف عورات الآخرين خُلقٌ سيئ نهى عنه الإِسلام؛ لأن الناس لهم حرماتهم، وحرياتهم، وكراماتهم، وفي تتبع عورات الناس إفساد للمجتمع وتعويد للناس على دناءة الخلق؛ لأن هذا العمل لا يقدم عليه إلا من اتصف بذلك .

٥ ـ التجسس على الأعداء لخدمة الأمة والدين لا يُعدُّ خلقًا دنيئًا .

٦ ـ الغيبة خُلق سيئ لا يقل إثمًا عن الظن والتجسس ، فالذي يغتاب كأنه يأكل لحم أخيه الميت، وكل الناس مهما كان طبعهم وإحساسهم يأنفون من هذا المنظر، وتقشعر منه أبدانهم ، فضلاً عن أنه عمل محرم.

٧ ـ على من اتصف بهذه الأخلاق السيئة أن يبادر إلى التوبة فإن باب التوبة ما زال مفتوحًا.

٨ ـ إن العباد يتفاضلون عند الله تعالى حسب تقواهم له لا بمجرد الانتماء إلى قبيلة أو عشيرة معينة، فالناس كلهم في الإسلام سواسية كأسنان المشط؛ فهم جميعًا خلقوا من ذكر وأنثى، والغاية من جعلهم شعوبًا وقبائل هو التعارف.

٩ ـ الإيمان درجة رفيعة تقتضي التصديق بالقلب، وكل مؤمن مسلم، وليس كل مسلم مؤمنًا ولذلك الأعراب اعتقدوا أنهم مؤمنون، ولكنهم لم يصلوا إلى حقيقة الإيمان بعد، إلا أن هذا لا يعني أن الله سبحانه وتعالى لن يقبل أعمالهم، بل سيقبلها إن هم أطاعوه وأطاعوا رسوله، دون أن ينقص منها شيئًا.

١٠ ـ المؤمنون حقيقة هم الصادقون في إيمانهم الذين صدقوا رسول الله ـ ﷺ ـ وبما جاء به، ولم يشككوا في شيء من ذلك، وحققوا هذا الإيمان بالعمل الصالح والجهاد، أما الذين أسلموا خوفًا من القتل والسبي فإنهم لم يصلوا إلى حقيقة الإيمان بعد .

١١ ـ الله سبحانه وتعالى أعلم بما في ضمائر الناس فلا حاجة لأن يقول الإنسان : أنا مسلم أو مؤمن، فإن الله يعلم إيمان الناس وإسلامهم وكفرهم، وإن لم يظهروا من ذلك شيئًا.

١٢ ـ نفع الإيمان والإسلام يعود على صاحبهما، ولذلك فالمنة لله سبحانه وتعالى عليهم وليست لهم؛ لأن الله سبحانه وتعالى هداهم للإيمان، ولو لم يهدهم لبقوا على ضلالهم وغيِّهم واستحقوا النار.

المناقشــة

١ ـ لماذا نُهِيَ الناس أن يقيموا أحكامهم على الظن ؟ وما الذي يسببه ذلك في المجتمع المسلم ؟

٢ ـ متى يكون التجسس ممقوتًا وسيئة من السيئات ؟ ولماذا ؟

٣ ـ ما معنى الغيبة ؟ وما حكمها ؟ وبم شبه الله فاعلها ؟ ولماذا ؟

٤ ـ ما مقياس التفاضل بين الناس عند الله تعالى ؟ استخرج ذلك من الآيات الكريمة .

٥ ـ ما معنى الإيمان ؟ مع الدليل .

٦ ـ ما معنى الإسلام ؟ مع الدليل .

٧ ـ استخرج فائدتين من قوله تعالى : ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ .



سورة الذاريات من آية (١٥ - ٣٠)

قال تعالى :

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ ﴾

المفـــردات :

الكلمـــة	معنـــاهـــا
ما آتاهم	ما أعطاهم ربهم من النعيم المقيم والتكريم والمعَزَّة .
ما يهجعون	ما ينامون إلا قليلاً من الليل يصلون لله والناس نائمون .
بالأسحار	جمع سَحَر وهو قبل الفجر، وهؤلاء كانوا يستغفرون الله على تقصيرهم في الليل مع أنهم قاموا أكثره.
السائل	الذي يسأل لفقره.
المحروم	الذي حرم من الرزق ولكنه لا يسأل الناس تعففًا.

فراغ	ذهب إبراهيم ـ عليه السلام ـ بسرعة وخفية ورجع حتى لا يحس به الضيوف وأحضر معه عجلاً سمينًا لهم .
أوجس	أضمر إبراهيم في نفسه خوفًا منهم حينما امتنعوا عن الأكل .
صَرَّة	صيحة، أي : أقبلت زوجة إبراهيم وهي صائحة.
فصكَّت	فضربت وجهها حينما سمعت البشارة بالغلام تعجبًا من ولادة العجوز العقيم .

الأحكام والفوائد :

١ ـ مشهد مبهج ، ومنظر تطير له القلوب فرحًا، ويبهر العيون لأولئك المتقين الذين راقبوا الله في السر والعلن، وكانت مشاعرهم وأحاسيسهم متيقظة، جعلوا بينهم وبين عذاب الله وقاية بالعمل الصالح؛ إنهم في جنات وبساتين، وحدائق فيها عيون جارية، وما ذلك إلا لأنهم أحسنوا في أعمالهم وأدوا الفرائض التي فرضها الله عليهم .

٢ ـ من صفات أولئك أيضًا أنهم يقضون أكثر ليلهم في الصلاة ولا ينامون إلا قليلاً، وعند السحر في آخر الليل يستغفرون الله من تقصيرهم، مع أنهم أحسنوا ، كما أنهم وضعوا نصيبًا من أموالهم للمحتاج الذي يسأل، وللمحتاج الذي يتعفف عن السؤال مع حاجته .

٣ ـ الأرض فيها دلائل واضحة على عظمة الله وقدرته ووحدانيته، كما أن اختلاف ألوان الناس وألسنتهم وطبائعهم، وخلق الإنسان بتلك الدقة المتناهية وما يحتويه بدنه من سمع وبصر، وقلب، وأطراف ، دليل عظيم على تلك القدرة والعظمة والوحدانية، ويعرفها صاحب البصيرة السليمة .

٤ ـ الله سبحانه وتعالى يرزقنا من السماء، فيكتب أرزاقنا، وينزل من السماء المطر فتحيا به الأرض، وفي السماء أيضاً وما وعدنا الله من الجنة والنعيم المقيم .

٥ ـ أقسم الله بنفسه الكريمة وله أن يقسم بما يشاء ـ أن ماتوعدون به من البعث بعد الموت والجنة

والنار - حق كائن لا محالة ليس في ذلك شك ، فلا ينبغي أن نشك في ذلك كما لا نشك حين ننطق بالكلام أننا نطقناه .

٦ - بلاغة القرآن الكريم حينما بدأ قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع ضيوفه بالسؤال للإثارة والتشويق .

٧ - مشروعية إكرام الضيف، والتأدب معه، وإحضار الضيافة من غير أن يشعر به الضيف لئلا يمنعه الضيف من ذلك .

٨ - الفرج يأتي بعد الشدة، وذلك بقدرة الله جل وعلا، حيث بشر الملائكةُ إبراهيم عليه الصلاة والسلام بغلام من زوجته العقيم، إضافة إلى كونها عجوزاً، مما أدى إلى اندهاشها وصرختها من شدة المفاجأة العنيفة، إلا أن قدرة الله سبحانه وتعالى الحكيم العليم فوق كل شيء فإنما أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون، فولدت إسحاق بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام .

المناقشـــة

١ - بين معاني الكلمات التالية :

الأسحار ، السائل ، المحروم ، صَرَّة ، صكَّت

٢ - ما الأعمال التي عملها المتقون حتى استحقوا بفضل الله النعيم المذكور في الآيات ؟

٣ - فسر قوله تعالى : ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ .

٤ - أقسم الله تعالى بنفسه الكريمة، فما جواب القسم ؟ مع التوضيح .

٥ - في بداية الآية الكريمة بـ (هل) فائدة بلاغية ، بين ذلك .

٦ - ما الحقوق التي يؤديها المضيف لضيفه ؟ استنبط من الآيات بعضها .

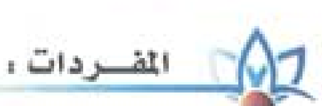
٧ - ما البشارة التي بشر بها إبراهيم عليه الصلاة والسلام ؟ وبم ردَّت امرأته ؟



سورة الواقعة من آية (٥٧-٧٤)

قال تعالى :

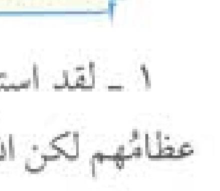
﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ﴾



المفـــردات :

الكلمـــة	معنـــاهـــا
ما تُمنون	النُّطَف التي تلقونها في أرحام زوجاتكم هل أنتم الذين تخلقونها حتى تكون بشراً، أم أن الخالق هو الله .
ننشئكم	نعيد خلقكم ونبدلكم ، والله ليس بعاجز عن إهلاك الناس والإتيان بغيرهم . وليس بعاجز عن إعادة الخلق والبعث مرة أخرى .
النشأة الأولى	ابتداء الخلق من نطفة وأن الله خلقكم من العدم فاستوت أجسامكم وجوارحكم.

فلولا تذكرون	فهلَّا تعتبرون بأن الله قادر على إعادة خلقكم .
حطاماً	يكون الزرع هشيمًا لا ينتفع به وذلك بقدرة الله .
تفكَّهون	فإذا جعله هشيمًا صرتم تتعجبون، وتندمون وتفجعون وتتلاومون مما حَلَّ بكم من المصيبة.
لمغرمون	لمعذبون بذهاب مالنا دون عوض .
المُزْن	السحاب الذي ينزل الله منه المطر الغزير .
أجاجًا	شديد الملوحة أو شديد المرارة لا يستطيع الإنسان أن يشربه .
تُورون	تقدحون النار بضرب بعض الأغصان ببعضها فتحدث منها الشرارة .
المُقْوين	المسافرين، وكل من انتفع بالنار .



الأحكام والفوائد :

١ ـ لقد استبعد المشركون وأهل الزيغ والإلحاد أن يعاد خلقهم إذا ماتوا وصاروا ترابًا، وتفتتت عظامُهم لكن الله جل وعلا رد عليهم بأنه خلقهم من عدم بعد أن لم يكونوا شيئًا ، فأيهما أصعب ابتداء الخلق أم إعادته ؟! لاشك أن إعادته أهون بكثير ، فهلا صدقوا بذلك ورجعوا إلى صوابهم وآمنوا بالبعث ؟!

٢ ـ تتوالى الأدلة على قدرة الله جل وعلا على البعث، فيسأل أولئك الضالين عن هذه النطفة التي يلقونها في أرحام زوجاتهم، هل هم الذين خلقوا منها بشرًا سويًا ؟! أم الله الواحد ؟! ثم إن الله جل وعلا قضى بين الخلق الموت وساوى فيه بين أهل السموات والأرض فلا يبقى أحد غيره سبحانه وتعالى .

٣ ـ الله سبحانه وتعالى ليس بعاجز عن تغيير خلق الناس، وليس بمغلوب في ذلك، فهو قادر على جعل المنكرين للبعث قردة وخنازير كما فعل ببعض الأقوام العصاة، كما أنه قادر حينما يبعث الناس على أن يغير صورهم في الدنيا فيجعل المؤمن أبيض الوجه، والكافر قبيح الوجه أسوده .

٤ ـ إذا كان الإنسان قد علم أنه أنشئ أول مرة من العدم فالعجب كل العجب في أن ينكر الأخرى .

٥ ـ من أدلة البعث أن الناس يحرثون الأرض ويطرحون البذر، لكن ليس لهم فعل في إخراج الزرع، ومن بعده السنبل، ثم الحب، وإذا كان كذلك فكيف ينكرون إخراج الأموات من الأرض؟! فالحرث والبذر فعلهم، وأما الزرع فهو فعل الله جل وعلا ينبت على اختياره لا اختيارهم، بدليل أن الله جل وعلا قادر على أن يجعل هذا الزرع هشيمًا متكسرًا، وهو دليل على نعمه عز وجل، وعلى قدرته على إهلاك الناس كما أهلك هذا الزرع، فيجعلهم حطاماً مثله.

٦ ـ إذا أهلك الله الزرع قعد الإنسان يعجب لذهاب هذا الزرع، ويندم عليه ، ويعترف أنه معذب بذلك، ومحروم من الرزق الذي يُدِرُّهُ هذا الزرع عليه .

٧ ـ حجة أخرى ودليل دامغ ضد أولئك المنكرين للبعث وهو الماء العذب الذي يشربونه هل يستطيعون إنزاله من السحاب ؟! كَلاَّ ؛ لأن الله سبحانه وتعالى قادر على منعه أو جعله ملحًا لا يقدرون على شربه، فهل تشكرون الله على ذلك ؟!

٨ ـ برهان آخر على البعث وهو أن الشجر الرطب (شجر العَفَار ، والمَرْخ) الذي تظهر منه النار بالقدح فيكون منه الزناد، من الذي أنشأ شجرتها؟! أليس هو الله؟! جعلها لكم تذكيرًا بنار الآخرة، مع أنها جزءٌ من سبعين جزءًا من نار جهنم، ثم إنها تنفع المسافرين وغيرهم في الطبخ والتدفئة وغير ذلك .

٩ ـ إذا علمنا كل ذلك يجب علينا أن ننزه الله عما أضافه إليه المشركون من الأنداد والعجز عن البعث .

المناقشـــة

١ ـ بين معاني الكلمات التالية :

ماتُمْنون ، ننشئكم ، النشأة الأولى ، تفكهون ، لمغرمون ، تورون ، المقوين

٢ ـ استبعد المشركون وأهل الزيغ والإلحاد البعث بعد الموت، كيف رد الله عليهم هذا الاعتقاد وأبطله ؟

٣ ـ في الآيات دلائل عظيمة على قدرة الله تعالى، استنبط ذلك من الآيات مع التوضيح .

٤ ـ استخرج فائدتين من قوله تعالى : ﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾ .

٥ ـ ما الواجب على الإنسان إذا علم مظاهر قدرة الله تعالى ؟

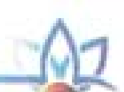
الدرس الثاني عشر



سورة الواقعة من آية (٧٥ - إلى آخر السورة)

قال تعالى :

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾ ﴾

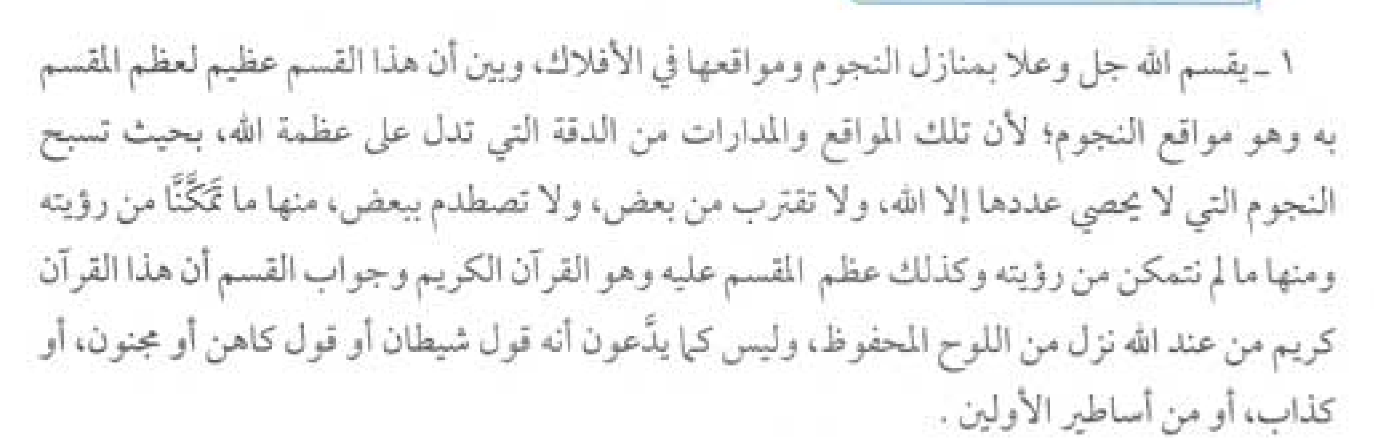


المفـــردات :

الكلمـة	معنـاهـا
فلا أقسم	أي : أقسم ، (ولا) هنا تأكيد للقسم .
بمواقع النجوم	بمنازل النجوم وأماكن دورانها في أفلاكها وبروجها .
في كتاب مكنون	كتاب مصون محفوظ عن التبديل والتغيير عند الله .
مدهنون	مكذبون بالقرآن.
رزقكم	المراد هنا : شكركم، والكفار - بدلاً من أن يشكروا الله على نعمه التي رزقهم إياها - كذبوا بالقرآن الكريم .

الكلمة	معناها
إذا بلغت	إذا بلغت الروح الحلق حين الاحتضار .
غير مدينين	أي : إذا كنتم غير مصدقين وموقنين بأنكم مجزيون بأعمالكم كما تعتقدون هل تستطيعون رد النفس إلى الجسد مرة أخرى ؟
روح وريحان	راحة ومغفرة ورحمة وبرد وسلام لهذا الميت إذا كان من المحسنين المتقين لله المقربين له بكثرة الطاعات .
نُزُل	ضيافة المنكرين للبعث والتائهين عن طريق الحق في جهنم حميم يحرق بطونهم من شدة حرارته .
حميم	ماء حار يشوي البطون .

الأحكام والفوائد :



١ ـ يقسم الله جل وعلا بمنازل النجوم ومواقعها في الأفلاك، وبين أن هذا القسم عظيم لعظم المقسم به وهو مواقع النجوم؛ لأن تلك المواقع والمدارات من الدقة التي تدل على عظمة الله، بحيث تسبح النجوم التي لا يحصي عددها إلا الله، ولا تقترب من بعض، ولا تصطدم ببعض، منها ما تَمَكَّنَّا من رؤيته ومنها ما لم نتمكن من رؤيته وكذلك عظم المقسم عليه وهو القرآن الكريم وجواب القسم أن هذا القرآن كريم من عند الله نزل من اللوح المحفوظ، وليس كما يدَّعون أنه قول شيطان أو قول كاهن أو مجنون، أو كذاب، أو من أساطير الأولين .

٢ ـ الملائكة المطهرون هم الذين نزلوا بالقرآن الكريم من عند الله، ولم تتنزل به الشياطين كما زعم المشركون .

٣ ـ لا يجوز مس المصحف على غير وضوء إلا إذا كان هناك ضرورة .

٤ ـ ينكر الله سبحانه وتعالى على المشركين الذين كذبوا بهذا القرآن العظيم الذي نزل من عند الله سبحانه وتعالى، وكفروا به، بدلاً من أن يشكروا الله سبحانه وتعالى على أن أنزله إليهم ليُخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه .

٥ ـ إذا بلغت الروح الحلقوم حين الاحتضار وبدأت سكرات الموت والناس ينظرون إليه بكل شفقة وحزن وألم، ويشاهدون ما يكابده من مشقة في خروج الروح، وهو ينظر إلى نفسه، وروحه تخرج، والله أقرب إليه منكم بعلمه وملائكته وأنتم لا تنظرون إليهم، فهلا إذا كان غير مجزي ومحاسب على أعماله يستطيع رد الروح له ؟! أو يستطيع مَنْ عنده من أقاربه وأحبابه أن يردوا الروح إليه ؟!

٦ ـ هذا الإنسان الذي ينازل الموت إذا كان من الذين فعلوا الواجبات والمستحبات، وتركوا المكروهات والمحرمات فهو من المقربين الذين يستحقون الراحة والجنة والنعيم المقيم .

٧ ـ إذا كان الإنسان من الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم فإن الملائكة تبشره بذلك وتقول له : سلام لك أي : لا بأس عليك، أنت إلى سلامة، أنت من أصحاب اليمين .

٨ ـ إذا كان المحتضر من الذين كذبوا بالبعث، الضالين عن طريق الهدى؛ فضيافته في جهنم ماءٌ حميمٌ يشوي بطنه ـ والعياذ بالله ـ ودخوله النار التي تغطيه من جميع الجهات .

٩ ـ ما أخبر الله به لا مرية فيه ولا شك فهو يقين، حادث لا محالة، لذلك علينا أن ننزه الله سبحانه وتعالى عن العيوب والنقائص، ونؤمن بالبعث، وبقدرة الله على ذلك ، وأن نؤمن بالرسول ـ ﷺ ـ وما جاء به، ونطيعه متقربين إلى الله بذلك .

المناقشـــة

١ ـ بين معاني الكلمات التالية :

فلا أقسم ، مواقع النجوم ، مدهنون ، روح وريحان ، نُزل

٢ ـ بم أقسم الله تعالى في الآيات السابقة ؟ وما جواب القسم ؟

٣ ـ لماذا ادَّعى كفار قريش أن القرآن الكريم جاء به محمد ﷺ أو هو قول كاهن أو مجنون أو كذاب ؟

٤ ـ ما حكم مس المصحف دون طهارة ؟ مع الدليل .

٥ ـ في الآيات تصوير لحال الإنسان حال خروج الروح، بيِّن ذلك .

٦ ـ ما أقسام الناس عند الموت ؟ وماذا أعد الله لكل قسم منهم ؟

٧ ـ ماذا يجب على المؤمن أن يعمله وهو الموقن بالبعث والجزاء والحساب ؟



سورة الحديد من آية (٢٠ ـ ٢٤)

قال تعالى :

﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾ ﴾



المفـــردات :

الكلمـــة	معنـــاهـــا
غيث	مطر غزير وذلك مثل الدنيا بزينتها، كالغيث ينزل من السماء إلى الأرض فتزدان.
الكفار	الزراع يعجبهم هذا الزرع النابت بإنزال الله المطر .
يهيج	ييبس ويجف بعد تلك النضارة والجمال والخضرة، فيصفر.
حطامًا	ثم يصبح فتاتًا وتبنًا وهكذا الدنيا.
متاع الغرور	متاع فانٍ يخدع من ركن إليه وهو الغافل الذي ينخدع بهذه الدنيا الفانية .

سابقوا	أمر بالتسابق والتنافس للحصول على المغفرة والجنة من الله التي أعدت للمتقين الذين آمنوا بالله ورسوله ﷺ.
نبرأها	نخلقها فكل ما أصاب الإنسان مكتوب عليه في اللوح المحفوظ قبل أن يُخلق .
تأسوا	تحزنوا على ما لم تحصلوا عليه من نعيم الدنيا، ولا تفرحوا بما حصلتم عليه .
مختال	متكبر معجب بما أعطاه الله من مال أو جاه أو منصب أو مكانة .
من يتول	يعرض عن الإنفاق في سبيل الله فإن الله غني عنه وعن ماله .



الأحكام والفوائد :

١ ـ يحرص الإنسان على البقاء في هذه الحياة، ولن يدوم له هذا البقاء وإن طال عمره، ومن بلاغة القرآن أن نبه إلى ذلك بقوله : ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ ﴾ .

٢ ـ الحياة الدنيا حاصل أمرها عند الله أنها لعب يتعب الناس فيها أنفسهم كما يتعب الصبيان في اللعب، ولَهْو يشغل الإنسان عن الآخرة، وزينة يتزين فيها الناس (ويهملون) الآخرة ، ويتفاخر فيها بعضكم على بعض بالنسب والقوة والجمال، ويتكاثرون بالأولاد والأموال، وكل ذلك تالف هالك .

٣ ـ مَثَّل الله جل وعلا هذه الحياة الدنيا بزينتها ولهوها والفخر فيها وكثرة الأموال والأولاد؛ كمثل المطر إذا نزل على الأرض المبذورة من قبل المزارعين فأنبتت هذه الأرض زرعًا أخضر جميلاً، ثم لا يلبث هذا الزرع أن يكون هشيمًا بعدما جف وتغير لون الخضرة إلى الاصفرار، ثم يتحول إلى حطام وفتات وتبن بعد أن كان حسنًا.

٤ ـ ليس بعد الحياة الفانية الزائلة نعمها وزينتها، إلا العذاب الشديد لمن أطغته الدنيا بتلك الزينة، أو المغفرة الواسعة لمن عرف الدنيا وحقارتها، وعمل لما بعدها؛ لأن الحياة الدنيا لا تغر إلا الكفار .

٥ ـ قبس من الأنوار الربانية وتوجيه إلهي كريم بالتسابق والتنافس على الحصول على غفران الله جل

وعلا وعلى جنة عرضها كعرض السماوات والأرض أعدها الله للذين آمنوا به وبرسوله وبما نزل عليهم من عند الله، وهو فضل عظيم لا يساويه فضل يهبه الله سبحانه وتعالى لمن يشاء .

٦ ـ ما من مصيبة تنزل في الأرض من قحط أو قلة النبات أو الأمطار، أو الزلازل أو غيرها، أو تنزل في الأنفس كالأمراض والأسقام، وفقد الأولاد والأحباب إلا كانت مكتوبة في اللوح المحفوظ من قبل أن يخلق هذه الأرض وهذه النفوس، وفي هذا دليل على علم الله السابق ورد على القدرية الذين ينفون علم الله السابق، وعلم الله السابق للأشياء قبل حدوثها وكتابته لها سَهْلٌ على الله تعالى؛ لأنه يعلم ما كان وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون .

٧ ـ إذا علم الإنسان أن الرزق قد كُتِب له، وقد فُرِغ منه لم يحزن على ما فات منه؛ لأنه لم يُقَدَّر له؛ لأنه لو قُدِّر له لم يَفُتْهُ، وكذلك لم يفرح بما جاءه من الدنيا بأن يتكبر على الناس، ويتفاخر عليهم ويحتقرهم؛ لأن ذلك ليس بسبب كَدِّه، ولا سعيه، وإنما تقدير من الله ورزق منه .

٨ ـ الفرح والحزن من طبع الإنسان وسجيته، ولكن ينبغي أن يكون الفرح شكراً لله، والحزن صبرًا على أقدار الله.

٩ ـ الله سبحانه وتعالى لا يحب المختال الفخور الذي يتفاخر على الناس ويتباهى بما عنده من مال متكبرًا عليهم، كما لا يحب الذي يبخل بما أعطاه الله من مال أو علم، ولا يكتفي بذلك بل ويحرض غيره على البخل وعدم الإنفاق في سبيله.

١٠ ـ من يعرض عن الإيمان والصدقة، والعمل الصالح، والإنفاق في سبيل الله فإن الله غني عنه وعن ماله الذي سيعود نفعه عليه فقط إن أنفقه .



١ ـ بين معاني الكلمات التالية :

يهيج ، حطامًا ، متاع الغرور ، نبرأها ، تأسوا ، مختال

٢ ـ ما البلاغة القرآنية التي تلحظها في قوله تعالى : ﴿ ٱعْلَمُوٓا ﴾ ؟

٣ ـ بم شبه الله الحياة الدنيا، وما وجه التشبيه ؟

٤ ـ يحث الله عباده على التسابق إلى مغفرة وجنة عرضها السماوات والأرض، فما الوسيلة التي يصل بها المسلم إلى ذلك ؟

٥ ـ في الآيات الكريمة رد على القدرية، وضح ذلك .

٦ ـ ما الدليل على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر؟ استنبط ذلك من الآيات الكريمة .

٧ ـ ما معنى المختال الفخور ؟ وما جزاؤه عند الله تعالى ؟